

Contact presse :

Hanane Mazili : hanane.mazili@ccme.org.ma

GSM. + 212 6 69 01 65 02

Tél. + 212 5 37 56 71 71

Conseil de la communauté marocaine à l'étranger (CCME)

Mahaj Ryad 10, immeuble M, boîte Postale 21481

Hay Ryad - 10 000 Rabat. Maroc

Tel : +212 (0) 537 567 171

Fax : + 212 (0) 537 566 622

Mail : contact@ccme.org.ma

Web : www.ccme.org.ma

أصداء : فنانون مغاربة من العالم

معرض ينظمه مجلس الجالية المغربية بالخارج

من 7 أكتوبر إلى غاية 7 دجنبر 2010

Résonances : artistes marocains du monde

UNE EXPOSITION DU CONSEIL DE LA COMMUNAUTÉ MAROCAINE À L'ÉTRANGER

Du 7 Octobre au 7 Décembre 2010

SOMMAIRE فهرس

- PASSEURS DE FRONTIERES** 5-6 **عابرو الحدود**
Driss El Yazami, Président du CCME إدريس اليزمي : رئيس مجلس الجالية المغربية بالخارج
- RESONANCES : ARTISTES MAROCAINS DU MONDE** 7-10 **أصداء : فنانون مغاربة من العالم**
Brahim Alaoui, Commissaire de l'exposition إبراهيم العلوي : المدير الفني للمعرض

LES ARTISTES الفنانون

- Aziza **Alaoui** 11-12 **عزيزة العلوي**
- Wafae **Ahalouch El Keriasti** 13-14 **وفاء أحالوش القرياسطي**
- Chourouk **Hriech** 15-16 **شروق هريش**
- Charif **Benhelima** 17-18 **شريف بنحليمة**
- Fouad **Bellamine** 19-20 **فؤاد بلامين**
- Hicham **Benohoud** 21-22 **هشام بنهود**
- Mohamed **El Baz** 23-24 **محمد الباز**
- Lalla **Essaydi** 25-26 **لالة السايدي**
- Mounir **Fatmi** 27-28 **منير فاطمي**
- Bouchra **Khalili** 29-30 **بشرى خليلي**
- Najia **Mehadji** 31-32 **نجية محاجي**
- Malik **Nejmi** 33-34 **مليك نجمي**
- Ilias **Selfati** 35-36 **إلياس سلفاتي**
- Abderrahim **Yamou** 37-38 **عبد الرحيم يامو**
- Mohamed **Ezoubeiri** 39-40 **محمد الزييري**

عابرو الحدود

يجمع معرض «أصداء» خمسة عشر فنانا مغربيا معاصرا يقيمون في ستة بلدان، مشكلا بذلك على الأرجح سابقة من نوعها بالنظر لعدد المبدعين الذين جمعهم إبراهيم العلوي - مندوب المعرض - وتنوع مساراتهم وأعمالهم. إنه معرض مُعبر على عدة مستويات...

وبذلك تؤكد هذه التظاهرة، إذا كان الأمر في حاجة إلى تأكيد، الغليان الذي تعرفه الساحة الفنية المغربية التي تعيش منذ عقد تطورا هاما مع بروز العديد من المبدعين الجدد، وتزايد شغف الجمهور، والانخراط المستمر والحيوي للمؤسسات العمومية والخاصة، وافتتاح الأروقة، وتزايد الأعمال والمنشورات التي من بينها مجلة دييتيك. ولا شك أن الافتتاح المنتظر لمتحف الفن المعاصر بالرباط دليل على هذه الدينامية التي تحظى بعناية واهتمام متواصلين من طرف جلاله الملك محمد السادس.

وفي خضم هذه الحركة الدؤوبة والخصبة، يشهد هذا المعرض أيضا على التحولات التي تشهدها الهجرة والإبداع المغربيين.

ويكشف فنانو «أصداء» - وبعضهم من أبناء الهجرة - عن سيرورة التشبيب والتأنيث التي ما فتئت الجاليات المهاجرة تعرفها. وعلى الرغم من قلة عددهن، فإن حضور فنانات شابات يظل معبرا لكونه يحمل إشارة لما أضحت عليه هذه الهجرة اليوم، وهي إشارة تزداد وضوحا يوما بعد يوم بشكل يستحيل تجاهلها. وباستقرارها في مناطق عدة من العالم، تربط أعمال هؤلاء الفنانين، الذين لم يهاجروا من أي مكان، علاقة حيوية ومتشعبة وخصبة مع الأصل تتجدد باستمرار.

وبالنسبة للفنانين الذين ولدوا بالوطن، فإن انفتاحهم على الإبداع العالمي بديهي كما تبرز ذلك مساراتهم وأعمالهم. فباندراجهم في حركية التنقل العالمي التي بدونها يستحيل أي إبداع أصيل أو حامل لخصوصية معينة، وانفتاحهم على البعد العالمي بتطوراتهم، ورغبتهم في معرفة العالم بأزماته العديدة وثرائه الثقافي، فهم خائضون في مواجهة الغير.

إن المختارات المعروضة التي تجمع أعمالا متنوعة - لوحات فنية، وصورا، ومبتكرات، وأشرطة فيديو، منحوتات، لفنانين عرفت أعمالهم في ربوع العالم، تلخص دينامية ومسالك هؤلاء المبدعين. فما هي نقط التقائهم؟

• حياتهم في «ما بين العوالم» - ونحن نستعير هنا تعبير جواكيم بيسارو في حديثه عن أعمال ماحي بينبن - الذي تجتازه التوترات والصدمات والمعارضات، تبدو أعراضه الواضحة في الساحتين السياسية والفنية بتعقيداتهما وتناقضاتهما المتنوعة» (تناقض الوعي، في «ماحي بينبن» Ed. Atelier K).

• شهادتهم على هويات ثقافية متعددة، ومختلطة، ومتحللة الواحدة في الأخرى، التي تحملوها بكل مسؤولية والتي ساهمت في إثراء إبداعاتهم، وجعلتها أحيانا مثيرة بل وتحتمل أكثر من معنى لدى الهواة، لكنها تقترن بالكوني.

- دورهم كصلة وصل بين العوالم...
- معابر بين الثقافات...
- معابر للأحلام، والشعر والجمال..
- عابرو الحدود...

إن معرض «أصداء» فنانون مغاربة من العالم» الذي يسعى إلى تسجيل نفسه في تاريخ الفن المغربي المعاصر سيظل عبر التاريخ ذاكرة مرئية حقيقية للفنانين التشكيليين المغاربة في العالم الحاضر، وهو بذلك يريد أن يُشكل إطلالة استذكارية منفتحة ومتجهة نحو المستقبل.

إدريس اليزمي

رئيس مجلس الجالية المغربية بالخارج

PASSEURS DE FRONTIÈRES

Rassemblant quinze artistes contemporains marocains de six pays de résidence, «Résonances» constitue probablement une première, considérant le nombre des créateurs rassemblés par Brahim Alaoui, le commissaire de l'exposition, la diversité de leurs parcours et de leurs œuvres. Elle est aussi révélatrice à plus d'un titre.

Cette manifestation confirme s'il en était encore besoin l'extraordinaire ébullition de la scène artistique marocaine qui a connu depuis une décennie un développement significatif. Par l'émergence de nombreux nouveaux créateurs, mais aussi en termes d'engouement du public, d'implication de plus en plus active des institutions publiques et privées, d'ouverture de galeries, d'ouvrages et de publications dont la remarquable revue Diptyk. L'ouverture prochaine à Rabat d'un musée d'art contemporain digne de ce nom est un autre signe de cette dynamique qui bénéficie de la sollicitude et de l'attention permanentes de Sa Majesté le Roi Mohammed VI.

Dans ce mouvement fécond, cette exposition témoigne aussi des mutations de l'émigration et de la création marocaines.

Enfants de l'immigration pour certains d'entre eux, les artistes présents à « Résonances » révèlent l'irrésistible processus de rajeunissement et de féminisation des populations expatriées ; la présence, minoritaire mais néanmoins significative des jeunes femmes dans l'exposition est à cet égard un signe qui ne trompe pas et qui dit ce qu'est aujourd'hui, et de manière de plus en plus visible, cette immigration. Installées dans le monde, les œuvres de ces créateurs qui n'ont émigré de nulle part, entretiennent avec l'origine une dynamique tenace et fertile, sans cesse renouvelée.

Pour les artistes nés au pays, l'ouverture sur la création mondiale est tout aussi évidente comme le démontrent leurs parcours tout autant que leurs œuvres. Inscrits dans la mobilité internationale sans laquelle il ne saurait y avoir de création originale ou de spécificité, ouverts sur l'universel et ses soubresauts, curieux du monde, de ses multiples crises et de son foisonnement culturel, ils sont de plein pied dans la confrontation avec l'altérité.

L'éclectisme de l'exposition qui rassemble des œuvres diverses - peinture, photos, installations, vidéos, sculptures - d'artistes ayant essaimé dans les quatre coins du monde, résume la dynamique et les cheminements de ces créateurs.

Leurs points communs ?

Vivre, pour reprendre l'expression de Joachim Pissaro évoquant l'œuvre de Mahi Binebine, «dans cet «entre-mondes», parcouru de tensions, de chocs, d'oppositions, dont les scènes artistiques, complexes, porteuses de contradictions diverses, apparaissent comme les symptômes les plus flagrants ». (Le paradoxe de la conscience. In «Mahi Binebine». Ed. Atelier K)

Témoigner des identités plurielles, mixtes, en fusion, assumées, et qui enrichissent leurs créations, les rendent parfois troublantes voire ambivalentes pour l'amateur, mais qui épousent l'universel.

Etre des traits d'union entre les mondes ...

Des passeurs entre les cultures ...

Des passeurs de rêves, de poésie, de beauté ...

Des passeurs de frontières ...

«Résonances : artistes marocains du monde», qui entend s'inscrire pleinement dans l'histoire de l'Art contemporain marocain, restera dans l'histoire comme une véritable mémoire visuelle des plasticiens marocains du monde d'aujourd'hui ; et comme telle, elle se veut une rétrospective tournée vers l'avenir.

Driss El Yazami

Président du Conseil de la communauté marocaine de l'étranger

أصداء: فنانون مغاربة من العالم

بالموازاة مع انطلاق النسخة الأولى لمعرض مراكش الفني Marrakech Art Fair في أكتوبر 2010، ستعرف المدينة ونواحيها مسيرة فنية مكونة من سلسلة معارض ولقاءات تدخل في صدى المعرض، وتحتفل بها المدينة الحمراء من خلال الإبداعات الفنية.

في هذا الإطار يأتي معرض «أصداء: الفنانون المعاصرون من مغاربة العالم»، المنظم من طرف مجلس الجالية المغربية بالخارج. هذه المبادرة الجديدة ستمكن المغرب من تقديم عدد كبير من الفنانين المنتمين إلى جاليتهم بالخارج، وتهدف من خلال جمع خمسة عشر فنانا إلى إبراز الروابط الجغرافية والثقافية وكذا العاطفية التي تغذي إبداعاتهم. هؤلاء الفنانون الذين يعيش معظمهم في أوروبا والقارة الأمريكية، يخوضون في مجالات إبداعية متنوعة (رسم، وتركيب، وفيديو، وتصوير فوتوغرافي)، لابتكار أعمال تربط بين الثقافتين، وتبرز صدى التداخل الإبداعي بين المغرب والعالم.

إنّ الروابط والتبادلات التاريخية والإنسانية بين المغرب وأوروبا قد تضاعفت خلال القرن العشرين، بسبب الحملات الاستعمارية وحركات الهجرة، وشكّلت امتدادا تاريخيا لهذا التقاطع بين صفتي المتوسط. وقد شكّل المغرب دوما أرضا للتلاقي والتفاعلات المتعددة، ومحل إقامة العديد من الفنانين المرموقين، مثل هنري ماتيس، الذي بحث عن نظرة جديدة ومتنفس آخر، والرعييل الأول من الفنانين المغاربة المعاصرين انتقلوا نحو أوروبا في الخمسينات بحثا عن معارف جديدة ومن أجل اكتشاف معالم الحداثة قبل أن ينقلوا تجاربهم إلى بلدهم الأم. وقد مكنت عودة هؤلاء الفنانين في سنوات الستينات من المساهمة في تطوير حياة ثقافية أصيلة ومثمرة، معتمدين في خدمة الإبداع على التآزر المبني على الابتكار والتقاطع بين الأصالة والمعاصرة.

كما تميز القرن العشرون، بتعدد التبادلات الفنية التي أبرزت الثراء والتميز، وكذا التكامل والتباين في الذهاب والإياب بين صفتي المتوسط. وإذا كان فنانون الأمس قد انطلقوا مدفوعين بالرغبة في الاكتشاف والحوار وأيضا الحرية، فإن فناني اليوم أمكنهم الفرار بسهولة أكبر بفضل العولمة التي سهلت عملية التنقل. ولعل حركية الثقافات في هذا السياق قد غدت مجالا مشتركا، ولكنها مع ذلك تحتفظ بطابع التحدي في عالم تسوده العولمة كما هو مشكل اليوم.

إن موجات الهجرة المتعددة قد غيرت العلاقة التي كانت تجمع الأفراد ببلدانهم الأصلية وغيرت أيضا التفاعلات الاجتماعية في بلدان الإقامة. وسواء كان التنقل طوعا أو كرها، فإن هذا المعطى أدخل تحولا في الظروف، مس أيضا الممارسة الفنية، التي كان ينظر إليها على أنها محتكرة من طرف الغرب، لتجد اليوم جمهورا ممتدا على الصعيد العالمي.

وفي الواقع قد اختار بعض الفنانين المغاربة ذوو الأحاسيس المفعمة بهذه الروابط وبعواطف البحر الأبيض المتوسط، أعمالا تجمع بين كلتا الثقافتين، وتستلهم من هويتهم المزدوجة.

دفعتهم مساراتهم ومواهبهم الشخصية إلى التفكير في الهوية والتنوع -لُهنا وهناك- كعامل للإبداع. ساعدوا على تطوير الثقافة في بلدان استقبالهم، وأصبحوا يلعبون دور الوساطة مع الضفة الأخرى للمتوسط، بما أنهم يساهمون من خلال أعمالهم وحضورهم على الحدود في خلق الروابط وتنمية التفكير، في تغيير العقليات. وإن دور المرأة هذا جعل دول الشمال والجنوب تنفتح على التنوع والتعدد الثقافي في المجال الفني. هذا المصير المشترك للفنانين لا يجب أن يحجب تعدد الأعمال والتجارب؛ فجمالية التمازج هي قبل كل شيء ثمرة اجتهاداتهم الشخصية ومساراتهم المنفردة المتسمة بطابع التنوع.

في هذا السياق يأخذ معرض «أصداء» معناه، مقدما أعمال خمسة عشر فنانا معاصرا ينحدرون من الجالية المغربية، بل وحافزا للتعبير المتجذرة في التجربة الشخصية، ولكن مع الانفتاح بشكل عالمي على مستقبل الإنسان في عالم متحول.

إبراهيم العلوي

المدير الفني للمعرض

RESONANCES : ARTISTES MAROCAINS DU MONDE

Parallèlement à la première édition de Marrakech Art Fair en octobre 2010, un parcours artistique est conçu et mis en œuvre à travers la ville et ses environs. Ce parcours artistique composé d'expositions et de rencontres entre en résonance avec la foire, l'un et l'autre célébrant la ville rouge au travers de créations artistiques.

C'est dans ce cadre qu'est présentée l'exposition « Résonances : artistes contemporains marocains du monde » produite par le Conseil de la communauté marocaine à l'étranger. Cette initiative inédite permet de présenter pour la première fois au Maroc un grand nombre d'artistes marocains de l'étranger, tous reconnus ailleurs. Elle réunit une quinzaine d'artistes contemporains et se propose de mettre en évidence les correspondances géographiques, culturelles et émotionnelles dont se nourrissent leurs créations. Ces artistes, qui vivent en Europe et sur le continent américain, recourent à différents médiums (peinture, dessin, installation, vidéo, photographie) pour créer des œuvres reliant les deux cultures, se faisant ainsi l'écho d'interférences créatives passionnantes entre le Maroc et le monde.

Les liens et les échanges historiques et humains entre le Maroc et l'Europe se sont en effet multipliés au cours du XXe siècle à travers les péripéties de la colonisation puis grâce aux mouvements migratoires. Ils s'inscrivent dans le prolongement historique de cet entrecroisement entre les deux rives de la Méditerranée.

Le Maroc a été de tout temps un lieu de brassage et d'interactions diverses. Des artistes célèbres y ont séjourné, tel Henri Matisse qui, en quête d'un nouveau regard, y a trouvé l'inspiration. Des précurseurs de l'art contemporain marocain se sont déplacés en Europe dans les années 1950 à la recherche de nouveaux savoirs et à la rencontre de la modernité avant de perpétuer leur expérience dans leur propre pays. Leur retour au Maroc indépendant leur a permis de contribuer à l'élaboration d'une vie culturelle originale et particulièrement féconde, mettant au service de la création une synergie faite d'inventivité et de croisements entre tradition et modernité. Le XXe siècle fut ainsi marqué par ces multiples échanges artistiques qui illustrent la richesse et la constance, les connivences et les contrastes des allers-retours entre les deux rives de la Méditerranée. Si les artistes d'hier prenaient le large, animés par un désir de découverte, de dialogue et de liberté, ceux d'aujourd'hui peuvent s'évader d'autant plus facilement que la globalisation permet d'intensifier les déplacements. La mobilité des cultures est dans ce contexte devenue un lieu commun, mais elle n'en conserve pas moins son caractère d'enjeu fondamental au sein du monde globalisé tel qu'il se dessine actuellement. Les différentes vagues d'émigration ont changé le rapport que les individus entretenaient avec leur terre d'origine et modifié les interactions sociales au sein des pays où ils résident désormais.

Qu'elle soit liée à des déplacements volontaires ou subis, cette nouvelle donne implique un bouleversement des conditions mêmes de la pratique artistique, qui se voyait auparavant cantonnée à l'Occident et peut aujourd'hui rencontrer un public élargi à l'échelle planétaire.

De fait, certains artistes d'origine marocaine, dont la sensibilité est marquée par ce tissage de liens culturels et affectifs avec la Méditerranée, ont choisi d'œuvrer dans l'entre-deux, de puiser leur inspiration dans leur double identité.

Leur parcours individuel et leur talent les conduisent à penser l'identité et l'altérité – l'ici et l'ailleurs – comme facteurs d'inventivité.

Ils contribuent à élaborer dans leur pays d'accueil la culture en devenir et jouent une sorte d'interface avec l'autre rive de la Méditerranée puisqu'ils participent, par leurs œuvres et leur présence sur les lignes frontalières, à la création de liens, à l'évolution de la pensée et à la transformation des mentalités. Ce jeu de miroirs permet ainsi au champ artistique des pays du Nord et du Sud de s'ouvrir à la différence et à la diversité des cultures.

La convergence de destins de ces artistes ne doit pas masquer la pluralité des œuvres et des vécus. L'esthétique du métissage qui est la leur est avant tout le fruit de leur élaboration personnelle et de leurs trajectoires singulières porteuses de leur propre altérité.

C'est dans ce contexte que l'exposition « Résonances » prend son sens. Présentant les œuvres récentes de quinze artistes contemporains issus de la diaspora marocaine, elle se veut un catalyseur d'expressions certes enracinées dans une expérience personnelle, mais dont le propos s'ouvre de façon plus universelle sur le devenir de l'homme dans un monde changeant.

Brahim ALAOUI
Commissaire artistique

إبراهيم العلوي

المدير الفني للمعرض

إبراهيم العلوي مؤرخ فني ومهندس ثقافي؛ فهو أولاً باحث في المتحف الفني المعاصر، ثم مدير متحف معهد العالم العربي في مدينة باريس، حيث قام بتنظيم معارض عديدة في العشرين سنة الأخيرة ساهمت في شهرته. يبقى إبراهيم العلوي سواء بكتابات أو بالمعارض التي نظمها واحداً من الوسطاء القلائل ومنشئاً لأصرة حية بين الفن المعاصر في العالم العربي والساحة الفنية الأوروبية والدولية. وهو عضو في لجان تحكيم مختلفة، منها معرض البندقية سنة 1999 ومعرض شنغهاي سنة 2001 واللذان ينظمان كل سنتين، كما أنه عضو في لجنة استشارية للأعمال الفنية لدى اليونسكو، وعضو في الجمعية الدولية للنقاد الفنيين، ومستشار خبير لدى مؤسسات فنية عديدة.

Brahim ALAOUI

Commissaire artistique

Brahim Alaoui est historien d'art et ingénieur culturel. D'abord chercheur au Musée d'Art Moderne de la ville de Paris, il est ensuite directeur du musée de l'Institut du Monde Arabe à Paris où il a organisé ces vingt dernières années de nombreuses expositions qui ont contribué à sa renommée. Tant par son travail d'écriture que par les expositions qu'il a organisées Brahim Alaoui reste l'un des rares médiateur établissant un lien vivant entre l'art actuel du monde arabe et la scène artistique européenne et internationale. Membre de différents jurys parmi lesquels ceux de la Biennale de Venise en 1999 et de la Biennale de Shanghai en 2001, il est également membre de la Commission consultative pour les oeuvres d'art auprès de l'UNESCO, membre de l'AICA (association internationale des critiques d'art) et consultant expert auprès de plusieurs fondations et institutions artistiques.

عزيزة العلوي

ولدت سنة 1966 في الدار البيضاء بالمغرب
تقطن وتعمل في بويبلا بالمكسيك



بالرغم من أن عزيزة العلوي ظلت مرتبطة بشكل كبير بالمغرب مسقط رأسها؛ إلا أن الترحال ظل السمة المميزة لمسارها الفني بدون منازع. ولدت من أم ألمانية وأب مغربي، عاشت في فرنسا قبل أن ترحل إلى المكسيك حيث ستستقر ابتداء من سنة 1992. إن طابع حوار الثقافات المميز لمسارها الشخصي أصبح بحق مصدر إلهام لإبداعها، حيث يطفئ الرسم على نتاجها الفني ويشكل أكبر متنه، إذ ينقسم إلى قسمين : البورتريهات والمناظر الطبيعية. وهذه الأخيرة تتماسك على حبل مشدود بين التصوير الواقعي والتجريد، وتبدو كأنها تعيد تأليف شعر ذهني من جديد، وتشكلت بناء على تجربة في اللون وأنجزت في مَلون وهَّاج بعباء سخى من الفرشاة. إن الانجذاب لعالم طبيعي يُشعرُ به من خلال العنصر التي تزهرُ على سطح لوحاتها : أشجار، وأحجار وسهول. تكتف الأحاسيس الجمّة الرؤى المختلفة التي راكمتها الفنانة في قرار نفسها، وتستخلص الصورة الصامتة والسرمدية حيث شكل الإنسان مُقصى فيها. لكن الوضع الإنساني حاضر في عمل عزيزة العلوي، كما تمثله بورتريهاتها، ففرادة الطراز، وميزته العميقة، وعبور الزمن من خلال سرعة التصوير، كلها موضوعات لامستها بواقعية، فالمذهب التوفيقي الذي انتهجته الفنانة عزيزة العلوي في عملها دفعها منذ عهد قريب إلى دمج وسائط جديدة في ممارستها الفنية. هذه التنسيبات التي تم تقديمها إبان معرض «مسالك الهامات الفن» في بويبلا بالمكسيك (2009)، ظهرت بمظهر المتحرك تبحث فيها القوى المضادة على توازن عابر تقوم على العناصر التي تشكلها. كما تم تقديم في نفس المعرض شريط فيديو ومنحوتة. وقدم عملها هذا في مناسبات عدة في المكسيك، ودبي، وإسبانيا، ومؤخرا في برلين.

Aziza Alaoui

Née en 1966 à Casablanca, Maroc
Vit et travaille à Puebla, Mexique

Bien qu'Aziza Alaoui soit restée très attachée à son Maroc natal, son parcours peut sans conteste être placé sous le signe du nomadisme. Née d'une mère allemande et d'un père marocain, elle a vécu en France avant de partir pour le Mexique où elle s'installe à partir de 1992. Cet aspect transculturel de sa trajectoire individuelle est revendiqué comme source d'inspiration dans sa création. C'est la peinture qui forme le plus grand corpus d'œuvres de sa production, qui se divise en deux parties : les portraits et les paysages. Ces derniers se tiennent sur la corde raide entre figuration et abstraction et semblent recomposer une poésie mentale. Construits à partir de



l'expérience de la couleur, ils sont réalisés dans une palette chaude à larges coups de brosse. L'attrait pour un univers naturel se ressent des éléments qui fleurissent à la surface de ses toiles : arbres, pierres et plaines. Monde de sensations, ils condensent les différentes visions que l'artiste a accumulées dans son for intérieur, pour en extraire une épreuve silencieuse et intemporelle d'où toute forme humaine est bannie. Mais la condition humaine n'est pas en reste dans l'œuvre d'Aziza Alaoui, comme le figurent ses portraits. L'unicité du modèle,

son caractère profond et le passage du temps à travers l'éphémère de la représentation, sont autant de thèmes que son réalisme aborde. Le syncrétisme à l'œuvre dans le travail d'Aziza Alaoui l'a poussée récemment à intégrer de nouveaux médiums dans sa pratique. Ses installations, montrées lors de l'exposition *Le Chemin des muses* à Puebla au Mexique (2009), se présentent sous la forme de mobiles, dans lesquels des forces contradictoires recherchent un équilibre précaire et jouent sur les éléments qui les constituent. Une vidéo et une sculpture avaient aussi été présentées lors de cette exposition personnelle. L'œuvre d'Aziza Alaoui a été montrée à de nombreuses occasions, au Mexique, à Dubaï, en Espagne et récemment à Berlin.

وفاء أعلوش القرياسطي

ولدت سنة 1978 في طنجة بالمغرب
تقطن وتعمل في أمستردام بهولندا وفي برلين بألمانيا



يقوم عمل وفاء أعلوش القرياسطي على نبذة المظاهر؛ مسلم بها كما هي، لكنها أكثر تعقيدا على ما تبدو عليه أول وهلة، غالبا ما يتوارى ضمنها المعنى في قرار عميق، ولا تتجلى الطابوهات التي تتناولها الفنانة في الغالب الأعم إلا بعد قراءات عدة. فبعد تخرجها سنة 2001 من مدرسة الفنون الجميلة في أوترخت بهولندا، إضافة إلى الدراسات التي شرعت فيها سنة 1997، قامت بإنجاز مجموعات غزيرة من الرسوم بقلم الرصاص على أوراق بيضاء كبيرة يخالها الناظر- للوهلة الأولى- تداعب الورقة، في حين أنها قد نقشتها نقشا محكما تتسج من خلاله حكاية لمن يدنو منها. إن هذه الرسومات دقيقة جدا ومع ذلك غنية بالدلالات التي تحكم العلاقات بين الناس : النفاق، والصراع حول السلطة، والعبث، كلها تتعايش في أعمالها. إذا كانت الأعمال الأولى للفنانة وفاء القرياسطي تنقلنا إلى عالمها الحميمي العائلي وما يطرح به من مسكوت عنه وسوء فهم؛ فإن أحداث 11 شتبر 2001 كان لها الأثر القوي على الشكل الذي اتخذته عملها. وقد تبلور اهتمامها بالواقع السياسي خلال السنتين التي قضتها في محترفات أمستردام، حيث وشجت بين حياتها الخاصة والأحداث العالمية. لقد جربت فن التشكيل، حيث حافظت فيه وبقدر كبير على الرسم؛ باحثة فيه عن الحدود السردية والشكلية. إن تنضيد الصور المختلفة التي تقود إلى تهیی الذهن لتمثل الحكايات بتأويلات ممكنة لا متناهية هي دعوة لأخذ الحذر من المظاهر، كما أن درجة إشراق الألوان البيضاء الشفافة تضيف على رسومها عذوبة وحلاوة تخفي جانبا من الواقع المر الذي يفرض من قبل الأشكال. ابتداء من سنة 2007 أصبح رسمها مباشرا جدا وذلك بإلغاء اللون والتأليف بين عناصر متنافرة، والصياغة الجريئة، وخلق أكبر عدد من الحكايات القصيرة المستعارة من المتخيل الشعبي مدعمة برسم واضح. كما تبعد كذلك التنسيبات التي توظف فيها تشكيلها هذا إلى جانب إنتاجها للتصاميم، مثل عملها في «Museum of conflict» (2006) أو «The greatest show in the world» (2010) بين عناصر مختلفة من سيرك كاييتي من أجل إبراز القوى المتناقضة : براءة التصوير في مقابل الفظاظة والجشع الراسخ في هذه الوقائع التاريخية. إن العديد من أعمال هذه الفنانة الشابة تنتمي الآن إلى مجموعات عمومية بلجيكية وهولندية، وشاركت في معارض مرموقة مثل زاندار تيتل في موهكا، أونفيرس، بلجيكا (2007).

Wafae Ahalouch El Keriasti

Née en 1978 à Tanger, Maroc

Vit et travaille à Amsterdam, Pays-Bas et Berlin, Allemagne

L'œuvre de Wafae Ahalouch El Keriasti joue sur le registre des apparences, données comme telles mais bien plus complexes qu'il n'y paraît au premier abord. Le sens s'y cache souvent en creux, et les tabous que cette artiste met en exergue n'apparaissent bien souvent qu'après plusieurs lectures. En 2001, à sa sortie de l'école des Beaux-Arts d'Utrecht aux Pays-Bas, études qu'elle avait entamées en 1997, elle réalise plusieurs séries de dessins au crayon sur de grandes

feuilles de papier blanc. Le tracé semble à première vue n'avoir que caressé la feuille, mais il s'est bien inscrit en elle et offre les possibilités d'un récit à ceux qui s'en rapprochent. Ses dessins de l'ordre de l'infra-mince sont pourtant riches de significations sur ce qui règle les relations interhumaines : hypocrisies, luttes de pouvoir, absurde cohabitent dans ses œuvres. Si les premiers travaux de Wafae Ahalouch El Keriasti nous transportent dans la sphère intime ou familiale, avec ses non-dits et ses malentendus, les événements du 11 septembre 2001 ont un fort impact sur la tournure que prend son œuvre. Cette prise en compte de la réalité politique se cristallise durant son passage de deux années aux Ateliers d'Amsterdam, où elle fait le lien entre

son propre vécu et l'actualité mondiale. Elle se met à la peinture, en y conservant une place importante au dessin et en en cherchant les limites narratives et formelles. La superposition de différentes images conduit à l'élaboration mentale de récits avec une infinité d'interprétations possibles, comme une invitation à se méfier des apparences. Les tons blanc et pastel donnent à ses peintures un aspect suave, qui oblitère en partie une réalité plus cruelle imposée par les figures. A partir de 2007, sa peinture s'est faite encore plus directe, par l'élimination de la couleur, la combinaison d'éléments disparates et de cadrages audacieux, la création d'autant de micro-récits empruntant à l'imagerie populaire et soutenus par un dessin clair. Elle produit aussi des installations qui mettent en jeu sa peinture et des maquettes, comme *Museum of Conflict* (2006) ou *Fighting Temptation* (2008). Dans *The Greatest Show in the World* (2010), Wafae Ahalouch el Keriasti combine différents éléments du cirque Kitty, un cabaret nazi des années 1930, pour en exhiber les forces contradictoires : l'innocence de la représentation s'oppose à la cruauté et à la cupidité prégnantes dans ces événements historiques. Plusieurs des œuvres de cette jeune artiste appartiennent déjà à des collections publiques belges et néerlandaises, et elle a participé à des expositions remarquées telles que *Zonder Titel* au MUHKA, Anvers, Belgique (2007).



شروق حريش

ولدت سنة 1977 في بوركين بريس بفرنسا
تقطن وتعمل بمرسيلية بفرنسا



ولدت في فرنسا من أبوين مغربيين، ولا تتجنب شروق حريش مسألة الانتماء، والجدور المرتبطة بوضع « طفل المهاجرين ». بل أظهرت عمقا وسموا في التفكير فيما يخص هذه المسألة : والمقصود هو أن نحيا هذا الإرث الثقافي المزدوج مع وضع مسافة مطلوبة، ويأخذ اجتذاب شروق حريش لغنى حوار الثقافات شكل استكشاف شعري. و حياة الترحال كذلك هو نهج يلتصق بعملها حول الأوساط الحضريّة، التي تذرّعها بلا كلل، أثناء رحلاتها المتعددة. وتهدف من خلال جملة أعمالها قياس الروابط بين النظرة ورسم الفضاء في الزمن. بتزيينها لطبوغرافية المكان، تقدم لنفسها مسكنا بوسائل مركبة من معطيات أزلت تسويته، ومن بنيات معمارية، ومنقولات حضرية وطرق أخرى للمرور. هذه العناصر تشكل تراكيب منقوشة بديعة يمتزج فيها الشرقي والغربي، وتصبح المدينة فيها طوباوية. وبإنجازها على طراز الكولاجات المشققة، فإن هذه الرسوم بالأسود والأبيض تميل على سطح الصفحة أو سطح الجدار حيث تحدد العلاقة الفاصلة. إن الحضور الإنساني في هذه الرسوم ينحصر، على وجه العموم، في جسد الأنثى، الجسد ذاته دائما، مبيّنا حركية رؤاها الحضريّة. عبر تكرار عرضها في فضاءات المعرض يصبح النفس الحكائي ميزة كل أعمالها. تقدم شروق حريش نفسها على أنها «راوية للحكايات المعاصرة» بإنجازاتها الكرافية، وعملها حول السكنى المتشظية نجد لها امتدادا في تشكيلات مصورة، نذكر على سبيل المثال مجموعة «Elkora Delsma» (2009) هذه الأعمال نفسها تعلن عن دراسة متطورة حول تحركات السكان داخل محيطهم وتبرز الاستعمال البارع للون. فالمعارض الشخصية التي خصصت لها - في فيلا القديس كلير بمدينة سيات (2004)، وفي الشقة 22 بالرباط (2007)، وفي رواق جوناك ببروكسيل (2008)، كانت بالنسبة لها فرصة لعرض جملة أعمالها، إضافة الى تقديم أعمالها الكرافية على شكل تصسيات. كما أن تنضيد المنظر الحضري تمت معالجته على سبيل المثال من زاوية الاستعارة التشكيلية، على طراز أعمدة قصيرة يتكون حجمها العمودي من لوحات خشبية مرسومة.

Chourouk Hriech

Né en 1977 à Bourg-en-Bresse, France

Vit et travaille à Marseille, France

Née en France de parents marocains, Chourouk Hriech n'élude pas la question de l'appartenance et des origines liée à ce statut d'« enfant d'immigrés ». Elle fait preuve d'une profonde hauteur d'esprit (ouverture) quant à cette interrogation : il s'agit de vivre ce double héritage culturel avec une distance revendiquée. L'aspiration à l'enrichissement transculturel prend chez Chourouk Hriech la forme de l'exploration poétique. Ce nomadisme est aussi une méthode qui colle au



plus près de son travail sur les environnements urbains, qu'elle arpente inlassablement lors de ses multiples voyages. L'ensemble de son œuvre vise à prendre la mesure des relations entre regard et inscription de l'espace dans la durée. Relevant la topographie du territoire, elle s'offre une boîte à outils composée des données que sont dénivelés, structures architecturales, mobilier urbain et autres voies de circulation. Objets d'une appropriation, ces éléments forment des compositions graphiques virtuoses où se mêlent Orient et Occident, où la ville se fait utopie. Réalisés à la manière de collages hétérodoxes, ces dessins en noir et blanc se déclinent sur le papier ou sur la surface murale et pointent ce rapport à l'entre-deux. La présence humaine y est généralement confinée à un corps féminin,

toujours le même, mettant en exergue la mobilité de ces visions urbaines. Par sa répétition au sein des espaces d'exposition, un caractère narratif est insufflé à l'ensemble – Chourouk Hriech se définit elle-même comme « une conteuse de fables contemporaines ». Ses réalisations graphiques et son travail sur la fragmentation de l'habitat trouvent leur prolongement dans des photomontages, par exemple la série *El Kora del Sma* (2009). Ceux-ci affichent une étude poussée des mouvements des habitants au sein de leur environnement et montrent un usage savant de la couleur. Les expositions personnelles qui lui ont été consacrées – à la Villa Saint-Clair, Sète (2004), à l'Appartement 22, Rabat (2007), à la galerie Jonas, Bruxelles (2008) – sont pour elle l'occasion de montrer ses travaux en volume, ainsi que de présenter ses travaux graphiques sous la forme d'installations. La stratification du paysage urbain y est par exemple abordée sous l'angle de la métaphore plastique, sous la forme de courtes colonnes dont le volume vertical est constitué de planches dessinées.

شريف بنحليمة

ولد سنة 1967 في بروكسيل ببلجيكا
يقطن ويعمل في أنفيس ببلجيكا



يكمن في عمل شريف بنحليمة بعد قومي من التنقيب السيرذاتي، ويصبح ذا مغزى عندما نعرف بأن هذا الفنان البلجيكي لم يكن له علم بماضي أسرته وطفولته. كان أبوه من العمال المغاربة المهاجرين في بلجيكا، وقد طرد منها واختفى من حياة ابنه وعمره لا يتجاوز ثلاث سنوات، أما أمه فقد وافتها المنية وهو في سنته الثامنة؛ فغياب أصل الجذور القوية وال فراغ الناتج عن غياب الأب جعل أسلوبه في البحث عن الذات يتأثر بالوحدانية. وقد تم تسريع هذه السيرورة بواسطة الفوتوغرافيا ومصادفة هذا الوسيط كان له صدى خاص عنده. بعد حصول شريف بنحليمة على دبلوم معهد سانت لوكاس ببروكسيل (1990-1995) دشن مشواره الفني بعمل دام لمدة تسع سنين ووسمه بـ «Welcome to Belgium» (1990-1999). ويوثق هذا العمل، الذي يتكون من أربع مجموعات من الصور ونصوص موقعة، الواقع الاقتصادي للمنفين في بلجيكا. وخلف هذا الطابع السياسي البارز، نجد عناصر جوهرية توجه أبحاث شريف بنحليمة وهي: العلاقة الدقيقة بسيرته الذاتية، والذاكرة ومحوها، وإنشاء المعلومة في خضم واقع تنزع تعقيداته إلى الانفلات من بين أيدينا. وكان عمله «Welcome to Belgium» مسبوفا بإقامة في مدينة نيويورك، حيث حصل على دبلوم المركز العالمي للفوتوغرافيا (1999-2000)، ودأب على تغيير تقنيته التوثيقية لكي يصف التحولات ذات الطابع البرجوازي التي عرفها حي الهاريلم، وذلك من خلال آثار ماضية. وفي سنة 2003 قام بمشروع «الساميون» الذي يعرفه هو نفسه بأنه «وثيقة زائفة» يتناول فيه سكان شمال إفريقيا في العواصم الأوروبية، وفي عمله الموسوم بـ «Out-Black» (2005) يحول اسوداد الكليشيه الذي يلف الموضوعات الملتقطة دون إدراكها إدراكا واضحا وشفافا، لكن الأشياء يمكن تسميتها. ومجموعته الأخيرة التي وسمها بـ «Routs» شرع فيها سنة 2008، يعمق التفكير حول ما يمكن إدراكه، واستخدم النباتات كتمثيل ممكن لجذور الفنان. فبالإضافة إلى المعارض الفردية والجماعية في بلجيكا، والولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب إفريقيا، وهولندا، وفي دول أخرى عديدة، قام شريف بنحليمة بنشر المجموعات الثلاث من عمله في كتب.

Charif Benhelima

Né en 1967 à Bruxelles, Belgique

Vit et travaille à Anvers, Belgique

Il existe dans l'œuvre de Charif Benhelima une forte dimension de prospection autobiographique, fait significatif dès lors que l'on sait que cet artiste belge n'a pratiquement pas eu connaissance de son passé familial et de son enfance. Le père de Charif Benhelima, travailleur immigré marocain, est effectivement expulsé de Belgique alors que son fils n'a que trois ans et disparaît de sa vie, tandis que sa mère décède durant sa huitième année. Le défaut originel de racines solides, la place laissée vacante par l'absence parentale force le trait d'une quête identitaire placée sous le signe de la singularité. C'est par la photographie que s'est accéléré ce processus,



et la rencontre avec ce médium trouve chez lui une résonance particulière. Diplômé de l'institut Sint-Lukas de Bruxelles (1990-1995), Charif Benhelima entame sa carrière par un travail long de neuf ans intitulé *Welcome to Belgium* (1990-1999). Constituée de quatre séries photographiques et de textes autographes, cette œuvre documente le réel des expatriés économiques en Belgique. Au-delà de l'aspect éminemment politique, on y trouve les éléments fondamentaux qui orientent les recherches de Charif Benhelima : la relation ténue à sa propre biographie, la mémoire et son effacement, la construction de l'information au sein d'un réel dont la complexité tend à nous échapper. *Welcome to Belgium* précède un séjour du photographe à New York, où il obtient un diplôme de l'International Center of Photography (1999-2000) et s'applique à transposer sa technique documentaire pour dépeindre les changements inhérents à l'embourgeoisement du quartier de Harlem à travers les traces de son passé. En 2003, il réalise le projet *Sémites*, qu'il définit lui-même comme un « faux document », traitant des populations d'Afrique du Nord dans les capitales européennes. Dans *Black-Out* (2005), le voile

qui enveloppe les sujets photographiés empêche la possibilité d'une perception limpide, mais les objets restent nommables. Sa dernière série intitulée *Roots I*, débutée en 2008, pousse plus loin encore cette réflexion sur ce qui peut être discerné, et met en jeu des plantes comme possible représentation des racines de l'artiste. En plus d'expositions personnelles et collectives en Belgique, aux États-Unis, en Afrique du Sud, aux Pays-Bas et dans de nombreux autres pays, le travail de Charif Benhelima a fait l'objet de publications d'ouvrages sur ses trois premières séries.

فؤاد بلامين

ولد سنة 1950 في فاس بالمغرب
يقطن ويعمل في باريس بفرنسا، وفي الرباط بالمغرب



تأثر في وقت مبكر بالأسوار المتاخمة للمدينة القديمة بفاس التي ازداد بها، وهو يصف فؤاد بلامين لقاءه بالعالم الجمالي كمن يسلك «طرقا غير متوقعة». كان أول معرض له في المغرب سنة 1972. وفي أواخر السبعينيات اكتشف باريس بإقامة استمرت لأكثر من عشر سنوات، ومنذ ذلك الحين وهو يمارس فن التشكيل بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط. وبإيعاز من انجذابه البارز بالهندسة المعمارية، فإن نماذج الأقواس والقبب، المنتقاة نظرا لقابلية تشكلها، تستعاد في لوحات هذه المرحلة؛ حيث تعد مجموعة «Tables des dieux» المنجزة في المغرب استمرارا لها، لما كان يدرّس الفنون التشكيلية في مدينة الرباط. وترتكز أبحاثه على عناصر يعتبرها أساسية في فن التشكيل وهي: الضوء والفضاء، الحركة والزمن. ولا ينبغي أن نتخذ بالبصمة المادية العميقة لمنهجه: والمقصود هو انبثاق تلك الأحاسيس «المقدسة» الممزوجة في طبقات الرسوم التي ينضدّها والتي يحيط من خلالها بموضوعاته. وتتميز العديد من مجموعاته الأخيرة بتأمل شرع فيه منذ سنوات حول العلاقة بين المرئي، الذي «يخفيه»، واللامرئي الذي يبحث عن «كشفه». أما مجموعة «Marabouts» فتعطي للمآثر التي تحمل اسمها قوة تشكيلية لا نظير لها، وتضع المشاهد في مواجهة نصبهم التذكارية البسيطة، لكي تحتفظ جيدا بقوتها الأبدية، دون أن تصبح حكاية في زمن ما. بينما في مجموعة «Aube» (2009) وبإدخال معنى الزمان استحال بعد هذا الأخير من الناحية البصرية بعدا حسيا، ففي هذه المجموعة كما في «Origines du monde» (2007) التجأ فؤاد بلامين إلى تقنية رقمية، بحيث عالج هذا الوسيط من خلال تجربته باعتباره فنانا تشكيليا ك، زيادة على ذلك فإن هذه الثلاثية (2008-2009) تمزج بين جانب فوتوغرافي وجانبين يخصصان التشكيل، وتقوم هذه الجوانب الثلاث على العلاقة المكونة بين التقنيتين مُشكّلة بذلك علاقة مجابهة مع المشاهد. إذا كانت أعمال فؤاد بلامين قد مكنته من شهرة عالمية - وهي موجودة ضمن المجموعات الهامة (متحف الفن المعاصر بمدينة باريس، والبرلمان المغربي، إلخ) وشارك بها في معرض البندقية سنة 2005، وكذا في معارض عدة سواء في المغرب أو خارجه - فإنها تصون ذاكرة أولى انطباعات وأحاسيس الطفل الذي ذرع أزقة فاس ذرعا، كما قام هذا الفنان بتأسيس مكتبة عالمية للفن الحديث والمعاصر في الرباط بالمغرب.

Fouad Bellamine

Né en 1950, à Fès, au Maroc

Vit et travaille à Paris, France et Rabat, Maroc

Frappé très tôt par la frontalité des murs de la médina de Fès où il est né, Fouad Bellamine décrit sa rencontre avec l'univers esthétique comme procédant par « des voies insoupçonnables ». Sa première exposition au Maroc date de 1972. Il découvre Paris à la fin des années 1970, pour un séjour qu'il prolonge pendant plus de dix ans, et dès lors la carrière de peintre de Fouad Bellamine se joue entre les deux rives de la Méditerranée. Suggérant une attirance marquée pour l'architecture, les motifs des arches et des voûtes, choisis pour leur plasticité, reviennent dans les pièces de cette période, à laquelle fait suite la série des Tables des dieux réalisée au Maroc, alors qu'il enseigne les arts plastiques à Rabat. Ses recherches se portent sur les éléments qu'il tient pour essentiels dans la peinture : la lumière, l'espace, le geste et le temps. L'empreinte profondément matérielle de sa démarche ne doit pas tromper : il s'agit de



faire surgir les émotions « intangibles » confondues dans les strates de peintures qu'il superpose et dont il recouvre ses sujets. Plusieurs séries récentes portent la marque de cette réflexion amorcée il y a de nombreuses années sur le rapport entre le visible – qu'il « voile » – et l'invisible – qu'il cherche à « révéler ». Celle des Marabouts donne aux monuments du même nom une force plastique sans précédents, (sans précédent) en confrontant les spectateurs à leur sobre monumentalité, sans jamais devenir l'objet d'une anecdote quelconque, pour mieux en retenir la puissance intemporelle tandis que dans Aube (2009), la dimension temporelle est rendue visuellement palpable, introduisant le sens de la durée. Dans cette série, tout comme dans Origines du monde (2007), Fouad Bellamine a eu recours à

la technique numérique, mais c'est avec son expérience de peintre qu'il aborde ce médium. Ses Triptyques (2008-2009) mêlent d'ailleurs un volet photographique et deux volets peints, et jouent sur la relation plastique qui s'élabore entre les deux techniques, tout en créant un rapport frontal avec le spectateur. Si elle lui a fait connaître une renommée internationale – elle est présente dans des collections importantes (musée d'Art moderne de la Ville de Paris, Parlement marocain, etc.), Fouad Bellamine a participé à la biennale de Venise en 2005 ainsi qu'à de nombreuses expositions au Maroc et dans le monde – cette œuvre garde la mémoire des premières impressions sensorielles de l'enfant arpentant les rues de Fès. Cet artiste a fondé la Bibliothèque internationale d'art moderne et contemporain de Rabat, Maroc.

Ces œuvres, qui gardent la mémoire des premières impressions sensorielles de l'enfant arpentant les rues de Fès, sont celles qui lui ont conféré une renommée internationale et sont présentes dans des collections importantes (musée d'Art moderne de la Ville de Paris, Parlement marocain, etc.). Fouad Bellamine a participé à la biennale de Venise en 2005 ainsi qu'à de nombreuses expositions au Maroc et dans le monde. Il a également fondé la Bibliothèque internationale d'art moderne et contemporain de Rabat, Maroc.

هشام بن أحود

ولد سنة 1968 في مراكش بالمغرب
يقطن ويعمل في باريس بفرنسا



لقد استهل هشام بن أحود حياته المهنية إلى حد ما بلفة؛ فباعتهاره أستاذًا للفنون التشكيلية في إعدادية مغربية لمدة ثلاثة عشر سنة، انكب على دروس الفوتوغرافيا لتلامذته التي يقوم بإخراجها في قاعة الدرس خلال تسع سنوات نمت تأمله وطوره، لقد جعله الحوار الفني الذي شرع فيه، يتطلع للذهاب بعيدا في بحثه عبر الصورة حول أسس الهوية الفردية والجماعية. مجموعة أخرى فضلا عن كونها تقوم على الموضوعات نفسها - 4455 صورة صغيرة معلقة على الجدار - فقد عرضت منذ سنة 1998 في فضاء كان يزوره باستمرار ألا وهو المعهد الفرنسي بمراكش والذي حسب شهادته الخاصة أتاح له آنذاك المجال «لإثراء معارفه في دولة تتعدم فيها المتاحف والأروقة»، فسفره إلى فرنسا في السنة نفسها واكتشافه للفن العالمي شكلا معا منعظا في مساره الفني، الذي سيكرس له حياته بأكملها فيما بعد. فمن خلال أعماله الفوتوغرافية التي تم إنجازها منذ ذلك الحين، تظل مسائل الهوية، والانحراف، والاحترام، في كنف مجتمع مدجن هي دائما محورية. إن تمسكه بالتقاط صورة جسده أو وجهه - كما هو الشأن في مجموعة «Version soft» (2003) و«Half couple» (2004) - وحميمية الآخرين أو فئة منهم، والعبور من علامة ذاتية -البورتريه- إلى علامة تشكيلية- توقيع بصري-، يأخذ دائما شكل إخراج مرتجل كما يؤكد ذلك بنفسه. عمل هشام بن أحود مؤخرا في المغرب رفقة أطفال أزمور (2007) في إطار طلب عمومي، فأجساد هؤلاء الأطفال التي تبدو مقيدة ومستورة أو مرتبطة بمحيطها، هي دائما في علاقة مع الأشياء الموجودة في مسيرها. وأعماله الأخيرة سواء منها الخاصة بالوجه أو الظهر تمثل ذلك، وتبين جسده المتحول بمساعدة تقنيات رقمية وما تعكسه التحولات والتمزقات في صورته الشخصية. كما عرض أعماله مرارا خاصة في اللقاءات الدولية للفوتوغرافيا في باماكو في سنة 2001 وفي معرض أفريقيا روميكس (2005) في باريس ودوسلدوف بألمانيا، وقد احتضن رواق VU معارض شخصية عديدة ومؤلفات تستعيد بشكل متعاقب كل مجموعاته.

Hicham Benohoud

Né en 1968 à Marrakech, Maroc
Vit et travaille à Paris, France

Hicham Benohoud débute sa carrière presque par un détour. En tant qu'enseignant d'arts plastiques pendant treize années dans un collège marocain, il se livre à l'étude photographique de ses élèves qu'il met en scène dans *La salle de classe*, réflexion développée neuf ans durant. La richesse du dialogue entamée lui donne envie d'aller plus loin dans sa recherche à travers l'image sur les fondements de l'identité individuelle et collective. Une autre série, portant sur les mêmes thématiques – 4 455 petites images sur un mur – est par ailleurs exposée dès 1998 à l'Institut



français de Marrakech, lieu qu'il fréquente assidûment et qui, selon son propre aveu, lui permet à l'époque « d'enrichir ses connaissances dans un pays où il n'y avait ni galerie ni musée ». Un voyage en France cette même année, et la rencontre avec l'art international, marquent un tournant dans sa carrière d'artiste, à laquelle il se consacre désormais entièrement. Dans les travaux photographiques réalisés depuis lors, la question de l'identité, de son détournement et de son respect au sein d'une société cloisonnée reste toujours centrale. Qu'il s'attache à capter l'image de son propre corps ou de son visage – comme dans la série *Version Soft* (2003) et *Half Couple* (2004) –, l'intimité d'autrui ou d'un groupe, le passage du signe identitaire – le portrait – au signe plastique – la signature visuelle – prend souvent la forme d'une mise en scène qu'il affirme improviser. Hicham Benohoud a travaillé récemment avec les enfants d'Azemmour (2007), au Maroc, dans le cadre d'une commande publique. Les corps de ceux-ci se voyaient ligotés, occultés ou encore attachés à leur environnement, toujours dans une relation avec des objets trouvés sur le parcours. Ses dernières œuvres

le représentent de face ou de dos, et voient son corps métamorphosé à l'aide de techniques numériques, reflets des transformations et déchirures de sa propre image. Son travail a été montré à maintes reprises, notamment lors des Rencontres internationales de photographie de Bamako en 2001, à l'exposition *Africa Remix* (2005) à Paris et Düsseldorf. La galerie VU lui a consacré plusieurs expositions personnelles et des monographies reprennent respectivement ses séries dans leur intégralité.

محمد الباز

ولد سنة 1967 في القصيبة بالمغرب
يقطن ويعمل في ليل بفرنسا



التحق محمد الباز رفقة أسرته بوالده بفرنسا سنة 1975، بجرح المهاجر الذي يرى هويته تتلف بواسطة نظام صارم للحدود والانتماء، أدرك محمد الباز منعطفات ومنعرجات ذلك. منذ ذلك الحين وتنوع ممارسته الفنية ينعكس في أعماله. منذ سنة 1993، وبعد حصوله على دبلوم مدرسة الفنون الجميلة بباريس - سيرجي، وكذا التكوين الذي استفاد منه في المعهد العالي للدراسات في الفن التشكيلي بباريس، استطاع الفنان أن يطور عمله حسب أصول العودالأبدي تحت عنوان «Bricoler l'incurable»، وهذا العنوان هو مفتاح عقدة مُتخيله، الذي يتموضع بين الخيال والواقع، إنه يرمق فعلا، عندما يعلن بأنه يرغب «ببساطة تشييد فضاء للممكنات»، ولا يتردد في هدم واستبدال أعماله الخاصة. إن العدة التي يستخدمها في هذا الصنيع تأخذ شكل تنصيبات معقدة، حيث الضوء يهيمن ويؤلف بين غازات النيون، والرسوم، وأشرطة الفيديو، والصور الفوتوغرافية، وأشياء قابلة للتركيب، وهي في الآن نفسه أرضية للعمل وفضاءات للعرض. إن هذه الإصلاحات المسماة «تفاصيل» هي عابرة : أي أن هذه الشظايا الجاهزة للاستعمال تقدم صورة واقع صعب الإدراك في كليته وتعقيده، فضلا عن بناء حسب قوله «فضاءات الأخرى أن يحيها من أن يراها...»، فمحمد الباز هو محرك التوليفات البصرية والوجودية الدفينة. إثباتات ل«رمق» يفك ويركب من جديد الحدود التشكيلية والإنسانية عبر تجربته وتأمله الفنيين، ويعمل على بسط منتوجات ورموز لمختلف الثقافات بواسطة المعالجة الدقيقة التي تفرضها عليه. كما يحاول من خلال فنه أن يوضح الاختلافات التي تؤسس لميلاد تعددية ثقافية واعية، مظهرا كل فعل متمركز على ذاته. فمنذ معرضه الأول والهام في متحف الفن المعاصر بفيلنوف داسك سنة 1994 شارك الفنان في العديد من التظاهرات منها معرض إستانبول في سنة 1995، ومعرض إفريقيا روميكس في مركز جورج بومبيدو (باريس) في سنة 2005، ومعرض شخصي خصص له في رواق «Atelier 21» بالدار البيضاء في سنة 2009.

Mohamed El Baz

Né en 1967 à El Ksiba, Maroc
Vit et travaille à Lille, France

En 1975, Mohamed El Baz rejoint avec sa famille son père en France. La blessure originelle du migrant qui voit son identité mise à mal par un système rigide de frontières et d'appartenance, Mohamed El Baz en perçoit les contours et les détours. L'impossibilité d'une pratique unifiée, dès lors, traverse son œuvre. Depuis 1993, et après l'obtention d'un diplôme de l'école des Beaux-Arts de Paris-Cergy et une formation à l'Institut des hautes études en arts plastiques à Paris, il



développe un travail en forme de perpétuel recommencement intitulé *Bricoler l'incurable*. Ce titre est la clé de voûte de son imaginaire, situé entre fiction et réalité. Il « bricole » effectivement, lorsqu'il déclare vouloir « simplement construire un espace de possibles », en n'hésitant pas à déconstruire et permuter ses propres œuvres. Les dispositifs dont il use pour ce faire prennent la forme d'installations complexes où la lumière a la part belle, combinant néons, dessins, vidéos, photographies, sculptures ou objets ready-mades, et sont simultanément des plateformes de travail et des lieux d'exposition. Ces arrangements nommés « Détails » sont provisoires : fragments prêts à être remis en jeu, ils fournissent l'image d'une réalité insaisissable dans sa totalité et sa complexité. Préférant construire, comme il le dit, « plutôt des espaces à vivre qu'à voir... », Mohamed El Baz est un activateur de combinaisons visuelles et existentielles inédites. En affirmant « bricoler », il décompose et recompose les frontières plastiques et humaines à travers son vécu et sa réflexion sur l'art, opérant une mise à plat des productions et symboles des différentes cultures par le traitement minimaliste qu'il leur inflige. Minant tout effet ethnocentriste, son art tente de mettre en lumière des différences qui fondent la naissance d'une pluralité culturelle consciente. Depuis sa première exposition d'importance au musée d'Art moderne de Villeneuve-d'Ascq en 1994, l'artiste a participé à de nombreuses manifestations, dont la Biennale d'Istanbul en 1995, Africa Remix au centre

Georges-Pompidou (Paris) en 2005 et une exposition personnelle lui a été consacrée à la galerie L'Atelier 21 (Casablanca) en 2009.

للا السايدي

ولدت سنة 1956 في تامصلوحت، قرب مراكش بالمغرب
تقطن وتعمل في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية



لقد قادها مسارها الحافل بالحيوية من المغرب - الذي غادرته وهي ابنة السادسة من عمرها - إلى نيويورك، مروراً بباريس والمملكة العربية السعودية، حيث عاشت لسنوات طوال. إن أثر مواجهة تنوع الإرث الثقالي المتحدر من الشرق كما من الغرب، يبرز في عملها بقوة من خلال رحلاتها. وإن كانت تستعمل الفوتوغرافيا، فإنها تزيل علامتها عبر مقاربة تشكيلية رفيعة لهذا الوسيط، ولا تتردد في إدخال التشكيل بالحناء في كنف توليفاتها. فالعمل الذي تجزئه والمهدى للمسلمات، والمطلوب على هذا النحو، يتموضع في ملتقى الواقع والاستيهام : أي وهي تسعى لتفكيك الصورة النمطية لمثلياتها وسابقتها، فإن لالا السايدي لا تستثني النظرة الاستشراقية لتاريخ الفن الغربي، ولا حتى ثقل العادات التي ترزح تحتها. ففي المجموعة الموسومة بـ «Converging territories» (2003) التي تم إنجازها في بيت طفولتها بالمغرب، ازدهى المحيط العائلي بنزعة مزدوجة: فهو يحيل إما إلى شبكية الحرير التي غذت المخيال الغربي، أو إلى الحصار المقدر على النساء في الواقع. كما توجد فضاءات مغلقة محاصرة بحضور نسوي، محتجيات في أغلب الأحيان، بينما الأجساد والملابس، الأقمشة والجدران، كلها مغطاة بخطوط منسوخة بالحناء تبدو مازجة للوجوه في زخرفها. وهناك مجموعة أخرى تساهم في هذه الجمالية النقدية وسمتها بـ «Les femmes du Maroc : Harem Beauty» (2008). فعبر نسخ الوضعة الفاترة للوحات استشراقية للقرن 19 تسجل النظرة الكولونيالية، إذ يصبح فن الخط رسولا لكلام أولئك النساء المكتوم. لقد كانت أعمال لالا السايدي موضوع العديد من المعارض الاستيعادية خاصة في المؤسسات المتحفية الأمريكية، كما عرضت صورها في العديد من المعارض الدولية منذ سنة 2005، معرض «Art Basel»، و «Art Dubaï»، و «Art Paris» إلخ، وهي تعد من المجموعات الرفيعة العامة منها والخاصة.

Lalla Essaydi

Née en 1956 à Tamslouht, près de Marrakech, Maroc
Vit et travaille à New-York, USA

Le parcours de Lalla Essaydi, empreint de mobilité, la mène du Maroc – qu'elle quitte à l'âge de 16 ans – à New York, en passant par Paris et l'Arabie Saoudite où elle a vécu de nombreuses années. Dans son travail, la marque de ses déplacements géographiques et de cette confrontation

à la diversité des héritages culturels, issus de l'Orient comme de l'Occident, se ressentent avec force. Si elle utilise la photographie, elle se démarque par une approche hautement picturale de ce médium, et n'hésite pas à faire intervenir la peinture au henné au sein de ses compositions. Dédiée aux femmes musulmanes, et revendiquée comme telle, l'œuvre qu'elle élabore se situe aux confluences du réel et du fantasme : visant à déconstruire l'imagerie stéréotypée portant sur ses paires et ses aînées, Lalla Essaydi ne ménage ni le regard orientaliste de l'histoire de l'art occidental, ni le poids des traditions qui pèsent sur elles. Dans la série *Converging Territories* (2003), réalisée dans la maison de son enfance au Maroc, l'environnement domestique se pare d'une double portée : il renvoie tant à l'érotisme des harems qui nourrissaient l'imaginaire occidental qu'au confinement réservé aux femmes dans la réalité. Espaces clos, ces lieux sont investis de présences féminines, le plus souvent voilées, tandis que corps, vêtements, draps et murs sont recouverts par un jeu d'écritures calligraphiées au henné, semblant fondre les figures dans leur décor. Une autre série, *Les femmes du Maroc : Harem Beauty* (2008), participe de cette esthétique critique. Par la reproduction des poses alanguies des tableaux orientalistes du XIX^e siècle, elle pointe du doigt le regard colonial, tandis que la calligraphie se fait messagère de la parole étouffée de ces femmes. L'œuvre de Lalla

Essaydi a fait l'objet de plusieurs rétrospectives, notamment dans des institutions muséales américaines. Ses photographies ont été présentées lors de nombreuses foires internationales depuis 2005 – Art Basel, Art Dubaï, Art Paris, etc. – et font partie de prestigieuses collections publiques et privées.



منير فاطمي

ولد سنة 1970 في طنجة بالمغرب
يقطن ويعمل بين باريس، فرنسا وطنجة، المغرب



إن إعادة رسم أعمال منير فاطمي يبدو صعبا للغاية ما دام منطلق السرد، على حد قوله، في تلاؤم كبير مع واقع العالم المتشظي الذي نعاصره، والذي يقوم مقام المنطق الخطي للتسلسل الزمني. وهكذا فإن أي قطعة جديدة تنصهر ضمنها قماشة رسم تم نسجها سابقا وتصبح صدى لصيرورة ما. حينما يتذكر طفولته، يستحضر منير فاطمي طبعه الفضولي الذي يؤسس لممارسته الفنية إذ يقول : «لقد كنت مبرمجا للقيام بهذا الدور»، يواجه بالأسئلة نظام العالم، والمعتقدات، والتقليد، والسلطة، التي لها امتداد مستمر في جميع أعماله. رحل من طنجة في اتجاه إيطاليا في السادسة عشرة من عمره، حيث درس بها الرسم والتشكيل طيلة ثلاث سنوات. وعند عودته إلى المغرب اشتغل مصمما في وكالة للتواصل، وكان يمارس موازاة مع ذلك فن التشكيل، وبعد إعلان عمله فائزا بالجائزة الأولى للملتقى الثالث «الشباب المغربي وفن التشكيل» في سنة 1993؛ الذي أعلن فيه « موته الرمزي» في إحدى حواراته الصحفية. سبق ذلك قراره بالتخلي عن مسند الرسم، وذلك من أجل الشروع في مجموعته المؤسسة التي سُميها بـ «Effacement mémorisation» (1996)، حيث يكسو لوحاته الخاصة بدهان ملمع أسود أو أبيض، معالجا لمسألة الرقابة والخفي والذاكرة، وباستعماله لوسائط العالم المعاصر المختلفة؛ الفيديو، والتنصيب، والفوتوغرافيا، والرسم، والنحت، يكشف منير فاطمي عن موقفه النقدي إزاء الرهانات المجتمعية وعن عزمه مقاومة المسلمات مفضلا عليها اللاستقرار الواقعي والمخلص. إن أعماله تسائل وتخلخل الأنساق القائمة وذلك عبر فتح مسالك متعددة، لكي يكشف عن التباساتنا وشكوكنا ورغباتنا ورهباتنا الغريبة والمهملة التي تُحوّل من الوهلة الأولى، بوضوح شبه متعطر، إلى أشياء كونية، تبرز أكثر قدوم نوع من الوعي الكلي بدلا من وعي نضال شخصي. فهو يركز اهتمامه على الأشكال السلطوية للهندسية المعمارية - في المعارض الثلاثية Fuck Architects التي قُدم منها الجانب الأخير في معرض بروكسيل سنة 2008، وكذا على أشكال التواصل والمعرفة، باقتصاد شديد في الوسائل، وعلى سبيل المثال «Mondes parallèles» (1999-2008)، التي تم إنجازها بفضل أسلاك التلفزيون. ومن ضمن المعارض التي شارك فيها منير فاطمي وهي عديدة نذكر معرض البندقية في سنة 2008، ومعرض ليون سنة 2009، وكان ممثلا في العديد من الأروقة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

Mounir Fatmi

Né en 1970 à Tanger, Maroc

Vit et travaille entre Paris, France et Tanger, Maroc

La genèse de chaque œuvre de Mounir Fatmi semble difficile à retracer tant se substitue à la logique linéaire de la chronologie celle, selon ses dires, plus en adéquation avec les réalités du monde fragmenté qui nous est contemporain, de la mise en réseau. Chaque nouvelle pièce interpénètre ainsi la toile déjà tissée et se fait l'écho d'un devenir. Lorsqu'il revient sur son enfance, Mounir Fatmi évoque son caractère déjà interrogateur qui fonde sa pratique d'artiste – « J'étais programmé pour ce rôle », dit-il. Les questionnements d'alors, face à l'ordre du monde, aux croyances, à la tradition et à l'autorité, trouvent des prolongements persistants dans l'ensemble de son travail. Parti de Tanger pour l'Italie à l'âge de 16 ans, il y

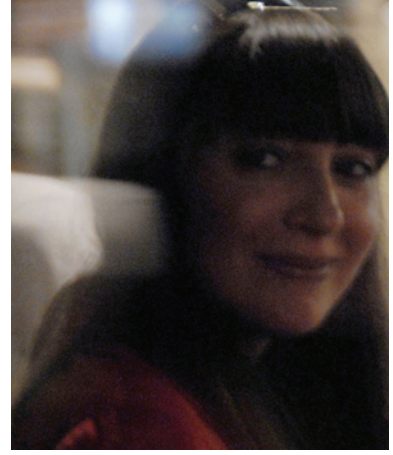
étudie le dessin et la peinture durant trois années. Retourné au Maroc, il travaille en tant que graphiste au sein d'une agence de communication. Parallèlement, il pratique la peinture. C'est après la consécration de son œuvre comme lauréat du 1er prix de la 3e Rencontre de la Jeune Peinture marocaine en 1993 qu'il se déclare « symboliquement mort » lors d'un entretien avec la presse. Ceci précède sa décision d'abandonner la peinture de chevalet pour entamer sa série fondatrice Effacement mémorisation (1996), où il recouvre ses propres toiles d'un glaci noir ou blanc, pointant la question de la censure, du caché et de la mémoire. Utilisant les différents médias du monde contemporain – vidéo, installation, photographie, dessin, sculpture –, Mounir Fatmi révèle une position critique face aux enjeux sociétaux, une volonté de résister aux définitions sommaires et de leur préférer une instabilité autant réaliste que salvatrice. Ses œuvres questionnent et renversent les systèmes établis, par l'ouverture de voies multiples, en mettant au jour nos ambiguïtés, nos doutes, nos peurs et nos désirs. Au premier abord, exotiques ou méconnues, elles se métamorphosent avec une évidence presque arrogante en objets universels, marquant davantage l'avènement d'une forme de conscience globale que

celle d'un combat personnel. Son attention s'est tout particulièrement focalisée sur les formes autoritaires de l'architecture – dans le triptyque d'expositions Fuck Architects dont le dernier volet fut présenté à la biennale de Bruxelles en 2008 –, ainsi que sur celles de la communication et du savoir, avec une extrême économie de moyens, dans Mondes parallèles (1999-2008) par exemple, réalisés grâce à des câbles de télévision. Entre autres expositions, Mounir Fatmi a participé à de nombreuses biennales, dont celle de Venise en 2008 et celle de Lyon en 2009. Il est représenté par plusieurs galeries en Europe et aux Etats-Unis.



بشرى خليلي

ولدت سنة 1974 في الدار البيضاء بالمغرب
تقطن وتعمل في باريس بفرنسا



بعد دراستها للسينما في السوربون الجديد، حصلت بشرى خليلي على دبلوم من مدرسة الفنون الجميلة بباريس- سيرجي. إن عمل هذه الفنانة الشابة يتموضع على هامش الواقع والخيال ويعرض تطور المجتمع في ظل العولمة وذلك عبر مسار من جربوا ذلك، المهاجرون، المهاجرون السريون، المهجرون : هم الفاعلون الأساسيون في أشرطة الفيديو لهذه الفرنسية المغربية، التي تم إنجازها بشريط أحادي، وتم تقديمها على شكل عرض أو على شكل تنصيب. تدير كامرتها في اتجاه مناطق عبر حدودية لأنها في الآن نفسه العلامة والسبب، لأنها تخلط قواعد وحدة الانتماء التي أقيمت بواسطة: رسم صارم في تحديد التخوم، لكن تتضد على هذه الجغرافيا السياسية الجامدة، خرائطية داخلية أكثر حركية مما يتم استرجاعه في الحكايات المصورة على فيلم. ففي «Mapping journey» (2008) شهادة «حراك» مهاجر سري جزائري في طريقه إلى فرنسا، أصبحت إقامته شرعية، يعرض تشرده، بينما فيها صورة وحيدة لخارطة حافات البحر الأبيض المتوسط تقدم لنا لمحة عن القيود التي واجهها. ومع ذلك فإن أفلام بشرى خليلي هي على نقيض الصورة-الصدمة، وتعني أكثر بالتمثيلات، وبالمتخيل إن صح القول، التي تعالج من خلالها المرشحون للمنفى وليس الوقائع الخاصة، إن «Pueblos Hermanados»، قوية بحكي أسطوري لمدينتين متماثلتين من الأندلس والريف المغربي، تواجه الطبوغرافيات المعمارية والذهنية بعضها البعض اللذين يشكلان المعاش اليومي لساكنيهما الخاصة، مشيرة إلى الفروق بين الحكايتين المختلفتين، وأن استعمالها للفيديو ليس بدون قيمة : أي أنها تعتبره شيئاً «قدراً» لأنه هجين. فهذا الوسيط وحسب المفهوم الذي تمنحه من خلال استعمالها الخاص له، يتيح لها إنتاج صور بدقة الشريط الوثائقي والخيالي، وصلابة السينما والفنون التشكيلية. أما «Circle line» (2007)، تنصيب ذو شاشات متعددة تستحوذ عليه مصادر ثلاثة للمعلومات ليعرض الهجرة المعاصرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. فباللجوء إلى تمفصلات غير متوقعة للأصوات، والصور، وكذا النصوص، وعبر التجريب الشكلي والسرد، استطاعت بشرى خليلي أن تقدم شهادة على أن قضية التهجير قضية معقدة. لقد ساهمت فنانة الفيديو هاته في تظاهرات جماعية كثيرة، في المعرض الثالث لفوانزهو (يقام كل ثلاث سنوات) بالصين (2008)، وفي مركز جورج يونبيدو في باريس بفرنسا (2008)، في متحف الملكة صوفيا في مدريد باسبانيا (2009) - وكرست لها معارض شخصية- متحف الفن المعاصر بالباهيا، سلفادور دوباهايا بالبرازيل (2007)، ستريت ستوري ولوب دوفيدو ار ببرشلونة (2008).

Bouchra Khalili

Née en 1975 à Casablanca, Maroc

Vit et travaille à Paris, France

Après des études de cinéma à la Sorbonne Nouvelle, Bouchra Khalili a obtenu un diplôme de l'école des Beaux-Arts de Paris-Cergy. Le travail de cette jeune artiste se situe en marge du réel et de la fiction et rend compte de l'évolution de la société globalisée à travers le parcours de ceux qui en font l'épreuve. Migrants, clandestins, déplacés : tels sont les acteurs principaux des vidéos de cette Franco-Marocaine, réalisées en monobande et montrées sous la forme de la projection ou sous celle de l'installation. Sa caméra se tourne vers les zones transfrontalières car elles sont simultanément le symptôme et la cause, brouillant les règles d'appartenance identitaire établies par le tracé rigide des délimitations. Mais à cette géographie politique figée se superpose une cartographie interne, bien plus mouvante, que l'on retrouve dans ses récits filmés. Dans *Mapping journey # 1* (2008), c'est le témoignage d'un « harrag », émigrant clandestin algérien en route pour la France, qui est enregistré, exposant son errance, tandis que pour seule image une carte des pourtours de la Méditerranée nous donne un aperçu de l'immobilité à laquelle il est confronté. Cependant les films de Bouchra Khalili sont à l'opposé de l'image-choc, elle s'intéresse plus aux représentations – à l'imaginaire en quelque sorte – qui travaillent (habitent) les candidats à l'exil qu'aux faits bruts. *Pueblos Hermanados* (2005), puisant dans un récit mythique de deux villes

identiques en Andalousie et dans le Rif marocain, confronte les topographies architecturales et mentales qui font le quotidien de leurs habitants respectifs, en dénotant les écarts entre les différents récits. Son usage de la vidéo n'est pas anodin : considéré par Bouchra Khalili comme « impur » car hybride, ce médium, dans l'acception qu'elle en donne par sa propre utilisation, lui permet de produire des images à la lisière du documentaire et de la fiction, du cinéma et des arts plastiques. *Circle Line* (2007), installation multi-écrans, s'empare de trois sources d'informations pour rendre compte de l'émigration contemporaine aux Etats-Unis. C'est bien par le recours à des articulations inattendues de sons, d'images et de textes, par l'expérimentation formelle et narrative, que Bouchra Khalili témoigne de la complexité de la question du déplacement. Cette vidéaste a participé à de nombreuses manifestations collectives – à la troisième triennale de Guangzhou, Chine

(2008), au centre Georges-Pompidou à Paris, France (2008), au musée Reina Sofia de Madrid, Espagne (2009) – et des expositions personnelles lui ont été consacrées – *Focus on Bouchra Khalili*, musée d'Art moderne de Bahia, Salvador do Bahia, Brésil (2007), *Straight Stories*, Loop Video Art, Barcelone (2008).



425 candidats à la naturalisation

نجية محاجي

ولدت سنة 1950 في باريس بفرنسا
تقطن وتعمل في باريس بفرنسا، والصوريرة بالمغرب



إن البدايات الفنية لنجية محاجي تعيدنا إلى السبعينيات : في باريس، حيث كانت تهتم بالثقافات «خارج أوروبية» عبر أبحاث، إن حول الجسد والصوت أو حول الفن التشكيلي. لقد قادتها تجربتها إلى ربط كل هذه الحقول في وحدة تمثل انتاجاتها السابقة المنجزة بالفحم والمداد، مستحضرة في ذلك الحركات الطقوسية لحضرة الدراويش الصوفية أو تلك الحركات المسرحية المتعلقة بالنو اليابانية، في حين أن رسومها الأولى تظهر بصمات نداء، وصوت، وتنفس. فأتداء إقامتها في الصوريرة لمدة عام سنة 1985، في إطار منحيتها التي قدمت لها من قبل «Villa Médicis hors-les-murs»، بدأت في مرحلة جديدة من عملها مازجة بين الرسم والورق اللاصق على قماشة خامة تدور حول أسطورة إيكاروس، رمز حارس الحرية. إن الأواصر التي تربطها بالمغرب، أصل والدها تمتد إلى اليوم : فهي مازالت تملك مرسما في مدينة الصوريرة. إذا كانت زخارفها الأولى تتم على وعي بالصفاء الهندسي والتجريد، فالموضوعات المتحدرة من الهندسة المعمارية بحمولتها الرمزية القوية ستثير انتباهها كذلك. ففي سنة 1993-1994 حملت مجموعتها الموسومة بـ «Coupoles»، بأشكالها الكونية والفريدة في الآن نفسه، المتعلقة بالتراث العربي الأندلسي، جوابا توفيقيا عن السؤال المرتبط بالإرث المزدوج الغربي منه والشرقي. وهذه البيئية ولدت أيضا من إرادتها في جعل الروحي والحسي يتعايشان في كنف فضاء واحد. وانطلاقا من سنة 1996، نقلت إشكالاتها إلى تقنيات أخرى، مستعملة ألوان زيتية خالصة: موضوعات نشأة الكون معالجة بزخارف مثلما التشجرات هي دائمة ومستمرة. ظهر العنصر النباتي في عملها في سنة 2001، وتلاه عمل آخر على الزهور كرمز للتدفق لنصل إلى مجموعة (2009) الموسومة بـ «Eros et Thanatos» (2009) شاهدة على الموجودات المتناقضة، وموازية مع ذلك تطور إنتاجها بتجارب رقمية انطلاقا من منقوشات الغويا، التي منها كوارث الحرب التي تستحضر الصراعات المعاصرة. أما أعمالها الأخيرة المعنونة بـ «Volutes» فتحيل إلى جمالية الطية بصفقتها تمثيلا ممكنا للكون. فعلاوة على معارضها الكثيرة في المغرب وفرنسا، منها التعليق داخل معرض «Elles» في مركز بومبيدو (2009-2010) هناك كتاب مونوغراف في حول أعمال نجية محاجي في منشورات سوموكي سنة 2008.

Najia Mehadji

Née en 1950 à Paris, France

Vit et travaille entre Paris, France et Essaouira, Maroc

Les débuts artistiques de Najia Mehadji nous ramènent dans les années 1970 : à Paris, elle s'intéresse déjà aux cultures « extra-européennes » à travers des recherches tant corporelles, sonores que plastiques. Ses expérimentations la conduisent à lier ces différents champs, en un tout qu'actent ses œuvres d'alors, réalisées au fusain ou à l'encre, invoquant la gestualité rituelle des derviches tourneurs soufis ou celle, théâtrale, du Nô japonais tandis que ses premiers



dessins font apparaître l'empreinte d'une voix, d'un son, d'une respiration. Lors d'un séjour d'un an à Essaouira, en 1985 dans le cadre d'une bourse donnée par la Villa Médicis hors les murs, elle entame un cycle d'œuvres mêlant peinture et papier collé sur de la toile brute, et traitant du mythe d'Icare, figure tutélaire de la liberté. Cette relation avec le Maroc, dont son père est originaire, se prolonge jusqu'à aujourd'hui : Najia Mehadji possède toujours un atelier à Essaouira. Si ses premiers motifs témoignent d'une sensibilité pour la pureté géométrique et l'abstraction, elle porte aussi son attention sur des sujets issus de l'architecture, à forte charge symbolique. En 1993-94, la série des Coupoles, formes à la fois universelles et singulières, rattachées au patrimoine arabo-andalou, apporte une réponse syncrétique à l'interrogation inhérente à ce double héritage occidental et oriental. Cet entre-deux naît aussi de sa volonté de faire coexister au sein d'un même espace le spirituel et le sensuel. A partir de 1996, elle transpose ces problématiques à d'autres techniques, usant de sticks à l'huile de couleurs pures : les thèmes cosmogoniques, traités à travers des motifs tels que les Arborescences, sont persistants. L'élément végétal

fait son apparition en 2001, s'ensuit un travail sur les fleurs comme figure du flux qui aboutit à la série Eros et Thanatos (2009), voyant se confronter des forces contradictoires. En parallèle, elle développe une production d'épreuves numériques à partir de gravures de Goya – dont Les Désastres de la guerre – qui évoquent les conflits contemporains. Ses travaux les plus récents, intitulés Volutes, renvoient à l'esthétique du pli comme possible représentation de l'univers. En sus de nombreuses expositions au Maroc et en France – dont un accrochage au sein l'exposition Elles au centre Georges-Pompidou (2009-2011) –, un ouvrage monographique sur l'œuvre de Najia Mehadji est paru aux éditions Somogy en 2008.

مالك نجمي

ولد سنة 1973 في أورليون بفرنسا
يقطن ويعمل في أورليون بفرنسا



شكل الواقع والمعاش مادتين أساسيتين لدى مالك نجمي، لكنه عبر ذاتية الفوتوغراف في المطلقة يميّط لنا اللثام عنهما. لا يتعلق الأمر إذن بأن تحمل نظرة منمقة حول العالم لكن الأحرى مواراة قوة التعبيرات الأكثر غنائية فيها والكشف عن المعاناة الأكثر حميمة. إن مالك نجمي يجس نبض المدارات الجماعية عبر تاريخه الشخصي. لقد بدأ عمله بالفوتوغرافيا بطريقة شبه عصامية، فبعد دراساته السيميائية، المستندة على بعض المراجع، خاصة الإثنوغرافية منها، بما في ذلك عمل بيير فيرجي، الذي انطلق على أثره في سنة 1999. فأول ريبورتاج قام به كان بالبنين، وأسس من خلاله مقاربتة التي لم يحد عنها: وهي مقارنة وثائقية وشعرية، والتي تتضح من خلال الرغبة في إظهار تفاوت الأقدار الإنسانية، فهذا المنهج أيضا يكشف عناصر الجواب في بحثه عن ذاته، وهو يواجه المغايرة. اكتشاف الأصول: الغاية نفسها تحته في مجموعته الموسومة بـ Maghreb والمنجزة في ثلاثة أجنحة، موافقة لثلاث رحلات باشرها في اتجاه المغرب سنة 2001 و2004 و2005. هذا البلد الذي هو بلد والده، مهاجر في فرنسا، الذي أسس حياة ثانية في الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط. فالكليشات التي استردها ستشكل «أبومه العائلي» حيث تملك من جديد ذكريات طفولته، وذاكرة والده المتوارية. فغنى هذه الثلاثية التشكيلي، وإنسانيته والمسافة التي يدرك بها موضوعاته المتحدرة من اليومي، كل ذلك مكنه من الفوز بجائزة كوداك للنقد الفوتوغرافي سنة 2005، مع اختياره من قبل راييموند ديبأردون للقاءات العالمية للفرنسيين الفوتوغرافيين في لآرليس سنة 2006. كان مسار هجرة والده كانت كذلك موضوع «Entrada» (2006-2010)، الذي يمزج فضاءات التراب الأوربي وذلك قصد إعادة تشكيل جغرافية منها، جغرافية حميمة، ومُعاشة لمرشحي الهجرة. يقدم تنصيب «Partir» (2006) جدارين من الصور تنتمي إلى مجموعته Entrada وMaghreb. ويصمم الأسئلة المرتبطة بمواجهة النظرات المتحدرة من ضفتي المتوسط على شكل الذهاب والإياب. لقد حاز مالك نجمي على الجائزة الأولى من أكاديمية الفنون الجميلة في باريس سنة 2007، وتم تقديم صورته الفوتوغرافية أثناء معرض شخصي بمتحف الفنون الجميلة لأورليون (2006)، ومعرض جماعي ببياماكو (2007)، وفي باريس فوطو (رواق 127 في مراکش بالمغرب) سنة 2009، وغير ذلك.

Malik Nejmi

Né en 1973 à Orléans, France

Vit et travaille à Orléans, France

Le réel et le vécu sont les principaux matériaux de Malik Nejmi, mais c'est à travers sa subjectivité absolue de photographe qu'il nous les dévoile. Il ne s'agit donc pas de porter un regard esthétisant sur le monde mais plutôt d'en dérober les accents les plus lyriques comme d'en révéler les souffrances les plus intimes. Malik Nejmi sonde les trajectoires collectives à travers son histoire personnelle. Son travail de photographe, il l'a débuté presque comme autodidacte, après des études de cinéma, avec quelques références, notamment ethnologiques, dont le travail



de Pierre Verger, sur les pas duquel il part en 1999. Ce premier reportage a lieu au Bénin, et fonde l'approche qui ne quitte plus Malik Nejmi : à la fois documentaire et poétique, celle-ci se définit par une volonté de faire transparaître la diversité des destins humains. C'est aussi dans cette démarche qu'il trouve des éléments de réponse à sa quête identitaire, en se confrontant à la différence. Découvrir ses racines : ce même but l'anime dans la série *El Maghreb*, réalisée en trois volets, correspondant aux trois voyages qu'il entreprend en direction du Maroc en 2001, 2004 et 2005. Ce pays est celui de son père, immigré en France, qui a refait sa vie de l'autre côté de la Méditerranée. Les clichés qu'il en ramène vont constituer son « album de famille » où il se ressaisit de ses souvenirs d'enfance et de la mémoire enfouie de son père. L'extrême richesse plastique de cette trilogie, son humanité et la distance avec laquelle il accroche des sujets issus du quotidien lui permettent de remporter le Prix Kodak de la critique photographique en 2005 et d'être sélectionné par Raymond Depardon aux Rencontres internationales de la Photographie d'Arles en 2006. Le parcours migratoire de son

père est aussi l'objet d'*Entrada* (2006-2010), qui mêle les espaces du territoire européen pour en reformuler la géographie intime et vécue des candidats à l'émigration. L'installation *Partir* (2010) présente deux murs d'images issues des séries *El Maghreb* et *Entrada* et projette en forme d'aller-retour les interrogations inhérentes à la confrontation des regards issus des deux rives de la Méditerranée. Malik Nejmi a reçu le Premier Prix de l'académie des Beaux-Arts en France en 2007, ses photographies ont été montrées au cours d'une exposition personnelle au musée des Beaux-Arts d'Orléans (2006), et lors de présentations collectives à Bamako (2005) et à Paris Photo (par la galerie 127, Marrakech, Maroc) en 2009, entre autres.

عبد الرحيم يامو

ولد سنة 1959 في الدار البيضاء بالمغرب
يقطن ويعمل في باريس بفرنسا ومراكش بالمغرب



حاملا في خوالجه، وفي وقت مبكر، الاستعداد والرغبة في أن يصور ويرسم، أمضى عبد الرحيم يامو عنفوان شبابه في المغرب، قبل أن يغادر أسرته المتحدرة من نواحي جنوب المغرب الشاسع، وذلك قصد الشروع في دراسة البيولوجيا في فرنسا، وهو ابن التاسعة عشرة ربيعا. غير اتجاه اهتمامه نحو السوسيوبيولوجيا، حيث وقّف نفسه على أبحاث تهم «الهوية في التشكيل المغربي»، محصلا لدروس في تاريخ الفن القائم على الإبداع الإفريقي بخاصة. وفي ربيع السبع والعشرين قرر التفرغ بشكل تام للفن التشكيلي. إن أعماله الأولى التي قام بعرضها في بداية التسعينيات، سواء برواق إيتين ديني (باريس)، أو برواق المنار (الدار البيضاء)، تم إنجازها من منطلق التجريب الفيزيائي للمادة، ترابية وسميكة، التي يغطي بها سطح اللوحة، بعد ذلك يعالجها بواسطة المسامير الدقيقة والمطرقات، إنها تحتفظ بأصوله الصحراوية، خيط أحمر حقيقي لعمله. عند الاستحضار المجرد للبدائيات - مجموعاته الموسومة بـ «des sables, des terres, des ocres» - ستعوضها مرحلة يُدرك بزوغ وجوهها، حيوانية أو إنسانية: كتاب حيوان عتيق في الغالب، قريب من أشكال الرسوم الجدارية في الكهوف، تستدعي قوى لا تعيها الذاكرة. في سنة 1996 قام عبد الرحيم يامو برسم أول أوراقه، فوجدت البصمة النباتية المتمخضة عن ذلك إنجازها في الرسم. إذن فمسألة الحديقة، سواء كانت خيالية أو واقعية، تبدو كنقطة حساسة، مافتئ يرجع إليها حتى في لوحاته الحديثة، ويوضح قواعد استعارة دورة الحياة من النشأة إلى المماتة. فسواء كانت بسبب ما هو عضوي، كما هو الشأن في مجموعته الموسومة بـ «Graines» (2003)، حيث تكشف النباتات المحبوكة عن امتدادات خيالية ضمن فن الخط، أو أن الفنان يختبر التناغمات الموجودة بين النبات والجماد، ويجد بروز الشكل أصداء رنانة ضمن الصلة المطلوبة من قبل عبد الرحيم يامو مع إفريقيا. وقد توجت هذه العلاقة في نحته، الذي مارسه منذ منتصف التسعينيات: وهي مستوحاة من النحت التقليدي الإفريقي، وتأخذ مكانها تحت علامة مزدوجة بيولوجية ومجتمعية. إن صلته بالفتيش، ثم توضيحه من خلال سطح اللوحة المملوء عن آخره بالمسامير، يذكرنا بمنحوتات نكودي الصغيرة التي نعثر عليها في الكونغو. وقد خصص له معرض شخصي سنة 2009 برواق لوسي فاي وسيلينغمان (باريس)، و الآخر برواق Atelier 21 في السنة ذاتها.

Abderrahim Yamou

Né en 1959 à Casablanca, Maroc

Vit et travaille à Paris, France et Marrakech, Maroc

Portant très tôt en lui la volonté de représenter et de dessiner, Abderrahim Yamou passe sa jeunesse au Maroc, avant de quitter sa famille originaire des régions du grand sud du pays pour entamer des études de biologie en France, à l'âge de 19 ans. Il bifurque vers la sociologie, où il se consacre à des travaux sur l'« identité dans la peinture marocaine », tout en suivant des



cours d'histoire de l'art, portant notamment sur la création africaine. A 27 ans, il décide de se consacrer entièrement à la peinture. Ses premières œuvres, qu'il expose au début des années 1990, à la galerie Etienne Dinet (Paris), ou encore à la galerie Al Manar (Casablanca), sont réalisées à partir de la mise à l'épreuve physique de la matière, terreuse et épaisse, dont il couvre la surface du tableau, et sur laquelle il intervient par la suite à l'aide de pointes et de marteaux. Elles gardent la mémoire de ses racines sahariennes, véritable fil rouge de son travail. A l'évocation abstraite des débuts – les séries des Sables, des Terres, des Ogres – va se substituer une période qui voit poindre les figures, animales ou humaines : un bestiaire souvent archaïque, proche des formes pariétales, convoquant des forces immémoriales. En 1996, Abderrahim Yamou peint ses Premières Feuilles, et l'empreinte végétale en gestation trouve son accomplissement pictural. La question du jardin, idéal ou réel, apparaît alors comme un point névralgique, sur lequel il n'a de cesse de revenir jusque dans ses pièces les plus récentes, et formalise la métaphore du cycle de la vie, de la naissance à la mort. Dans la série des *Graines* (2003), les entrelacs de plantes, de calligraphie et des « accords » entre végétal et minéral confirment le lien revendiqué par Abderrahim Yamou avec l'Afrique. Le point d'orgue de cette relation se trouve dans sa sculpture, qu'il pratique depuis le milieu des années

1990 : celle-ci s'inspire de la statuaire africaine traditionnelle et se place sous le double signe du biologique et du sociétal. Le rapport au fétiche, formalisé par une surface saturée de clous, rappelle les statuets N'Kondé que l'on trouve au Congo. Une exposition personnelle lui a été consacrée en 2009 à la galerie Lucie Weill & Seligmann (Paris) et une autre à Casablanca par la galerie L'Atelier 21 la même année.

إلياس سلفاتي

ولد سنة 1967 في طنجة بالمغرب
يقطن ويعمل في مدريد، وباريس، ونيويورك



إن نتاج إلياس سلفاتي الفني ذاتي للغاية، ولا يمكن تصنيفه في نمط معين إلا بصعوبة شديدة. متعالية على الحقب وتنوع أجناس الفن التشكيلي، ولا تنتمي إل ذاتها : أي مبدأ الإحالة الذاتية التي تتطوي إليها. ترتقب من خلال تكرار نفس الزخارف التصويرية قراءة شعرية وكونية لهذا الأثر الفني البسيط والرزين، خال من كل تشويش، وطرائف أخرى تبدو غير ضرورية. لا تستسلم لغواية اللحظة ومفاتها، لكنها راسخة في الأصول السحيقة للبشرية، فأكبر قسم من إنجازات إلياس سلفاتي يستجيب بشكل شامل لـ «Lost forest»، المجموعة التي شرعت فيها سنة 2001، بحيث لم تتوان في توضيح صورة الحيوان عامة، وصورة الفرس على وجه الخصوص. ففي جميع الحالات فإن الأمر لا يتعلق بدراسات في علم التشريح مستقاة من ملاحظة تطبيقية لمورفولوجية هذا الصنيع، إنه بالأحرى رسم بسيط، يقترب كثيرا من الأحاسيس التشكيلية التي توحى لها بشكل النموذج الأصلي لفرس القتال. إنها غابة حيوانات رمزية وغريبة تقع تحت تأثير الأسطورة، التي تستدعيها إلياس سلفاتي في أعمالها. ولو أن تلك الزخارف تصويرية إلا أنها تنزع إلى التجريد، وذلك من خلال المعالجة التي ينزلها الفنان بها : التضخيم، والمضاعفات، والتشابكات والتداخلات المتبادلة، كل ذلك يمكنها من أن ترسم فضاء يتجاوب فيه الفارغ منه والمملوء. إضافة إلى ذلك، اللطخات وبقع أخرى ألفت من غموض بصري : صورة ظليلة تمكنا لوحدها من أن نعين الموضوع الممثل. لقد أتت إلياس سلفاتي من حقل فن النقش، وتدربت على فن الأختام في مدرسة الفنون الجميلة بمدريد، ومنذ بدء حياتها المهنية التي دامت عشرين سنة، حصلت على جوائز كثيرة في هذا الفن، بالإضافة إلى الجوائز التي كوفئت بها على موهبتها باعتبارها رسامة وتشكيلية. ففي أحدث أعمالها، تتضمن «Le Floral» إلى استعادة العناصر المتحدرة من حيواناتها، حيث يصبح استعمال اللون أكثر حرية. وقد خصصت لها العديد من المعارض الشخصية، خاصة الذي نظم من قبل رواق شارت Shart بالدار البيضاء ورواق تيري مارشان بباريس.

Ilias Selfati

Né en 1967 à Tanger, Maroc

Vit et travaille à Madrid, Paris et New-York

Eminemment personnelle, la production artistique d'Ilias Selfati ne se laisse ranger dans une catégorie figée qu'avec une extrême difficulté. Transcendant les époques et la diversité des genres de la peinture, elle n'appartient qu'à elle-même : le principe d'autoréférence auquel elle se plie par la répétition de mêmes motifs figuratifs laisse envisager une lecture poétique et universelle de cette œuvre simple et sobre, dénuée de tout parasite et autres anecdotes qui y paraîtraient superflues. Ne cédant pas aux sirènes de l'instant, mais ancrée dans les origines immémoriales de

l'humanité, la plus grande partie des réalisations d'Ilias Selfati répond au titre générique de *Lost Forest*, série entamée en 2001 et marquée par la récurrence de la figure animale, celle du cheval notamment. Il ne s'agit en aucun cas d'études anatomiques relevant de l'observation appliquée de la morphologie de cette créature, le dessin se fait plutôt schématique, au plus près des sensations plastiques que lui inspire la forme archétypale du destrier. C'est une forêt d'animaux symboliques et étranges, placée sous le signe du mythe, qu'invite Ilias Selfati dans ses œuvres. Bien que figuratifs, ces motifs tendent à l'abstraction par le traitement que l'artiste leur fait subir : superpositions, multiplications, chevauchements ou interpénétrations permettent de configurer un espace où vide et plein se répendent. De plus, des éclaboussures

et autres taches accouchent d'une ambiguïté visuelle : seule une silhouette nous permet de nommer l'objet représenté. Ilias Selfati vient du champ de la gravure, il s'est initié aux techniques de l'estampe à l'école des Beaux-Arts de Madrid ; depuis le début de sa carrière il y a une vingtaine d'années, il a reçu de nombreux prix dans cette discipline, et son talent de dessinateur et de peintre a lui aussi été récompensé. Dans ses travaux les plus récents, le floral se mêle à la reprise des éléments issus de sa faune, tandis que l'usage de la couleur se fait plus libre. De nombreuses expositions personnelles lui ont été consacrées, notamment par la galerie Shart à Casablanca et Thierry Marchand à Paris.



محمد الزبيري

ولد سنة 1978 في مراكش بالمغرب
يقطن ويعمل في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية



وَجَدَ محمد الزبيري نفسه منجذبا دائما إلى المهن المتعلقة بالصورة، ومن هنا كانت بداية حياته المهنية مساعدا مراقبا للأفلام القصيرة في شركة للإنتاج. ومع ذلك كان عليه أن ينتظر سنة 2005 كي يتم اختيار عمله في إطار FIAV في مركز الفن لبرشلونة. فعبر التقاط كاميرا الفيديو لمشاهد صغيرة مبتدلة، كشف محمد الزبيري إمكانية التقاط الصور لإرجاع المكانة التي تستحقها موضوعات أفلامه، سواء من الغرباء أو من مسقط رأسه مراكش، التي يؤكد بأنها منهل لا ينضب وأساسي لإلهامه، ففي عمله الذي يحمل عنوان «Under The Table» (2005)، شريط الفيديو المقدم في FIAV ببرشلونة، صور الذل والمهانة المرتبطة بعناء شاب ماسح الأحذية، الذي يمكن أن نراه منهمكا تحت الطاولة، ثمّ تجاوزه بواسطة التسجيل الفيلمي وجمالية تلقائيتها. لم يعد يركز انتباهه على الحالة البئيسة لهذا الكائن، بل على روعة المشهد المرتجل براحيته. ومع ذلك فإن هذه التوليفة التشكيلية ليست غطاء للبؤس، إنما هي عمل مهدي لأولئك الذين يظنون بتلك الحركات مختفين وفي عداد الموتى، ويستفزون العالم الذي يُنمّق يوميا. إن صور الحياة اليومية التي تتضمنها أفلامه القصيرة تزدهي بجمولة رمزية، ما فتئ ينتهجها ويتعمق فيها منذ التحاقه بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تابع دراسته بترومان كوليج شيكاغو. على غرار ما سبق قدم مشروعه الموسوم بـ«Daily show» (2009) الذي اشتغل به في سنتين، يتضمن مجموعة من المقاطع تحيلنا إلى أجواء مدينة مراكش. هنا أيضا ترشدنا حركة الراحتين، أولا وقبل كل شيء، إلى المعاش اليومي لوجوه مجهولة تجعلنا نساغر بنظرنا في هذا العالم ونأمله. أما فيما يتعلق بعمله الحديث الموسوم بـ«Inner Marrakech» (2010)، يصرح «بأن الاشتغال بالمقاطع كما لو أن الفنان التشكيلي يملأ البياض بكل ألوان الحياة بجمولتها التاريخية»، مبتعدا عن العمل البصري المباشر نحو بحث معمّق حول معنى الصور. حصل الزبيري في سنة 2008 على جائزة أفضل فيلم قصير بدبي Shoof TV، علاوة على المرتبة الثانية بسيتي-وايد فيلم سكول شووكايز مقدمة من قبل شيكاغو فيلم مايكرز.

Mohamed Ezoubeiri

Né en 1978 à Marrakech, Maroc
Vit et travaille à Chicago, Etats-Unis

Depuis toujours attiré par les métiers de l'image, Mohamed Ezoubeiri a entamé sa carrière comme script superviseur de courts-métrages dans une maison de production. Il lui a néanmoins fallu attendre 2005 pour que sa première œuvre soit sélectionnée dans le cadre du FIAV au Centre d'art de Barcelone. A travers la captation vidéo de scénettes triviales, Mohamed Ezoubeiri explore la possibilité pour la prise d'images de redonner la dignité qu'ils méritent aux sujets de ses films, que ce soit des inconnus ou sa ville natale de Marrakech, dont ce jeune artiste affirme qu'elle est une source majeure et constante d'inspiration. Dans *Under the table* (2005), la vidéo présentée au FIAV à Barcelone, la dégradation (« déchéance » serait plus adapté) et



l'humiliation inhérente au labeur d'un jeune cireur de chaussures, que l'on peut voir s'affairer sous une table, est transcendée (sont transcendées) par l'enregistrement filmique et l'esthétique de sa gestuelle. L'attention ne se fixe plus sur la condition misérable de cet être mais sur la beauté du spectacle improvisé par ses mains. Cependant cette partition plastique n'est pas un cache-misère mais plutôt un hommage rendu à ceux qui, par leurs gestes restés dissimulés au commun des mortels, provoquent l'embellissement journalier du monde. Les images de la vie de tous les jours se parent, dans chacun de ses courts-métrages, d'une forte charge symbolique, et c'est cette voie qu'il continue d'explorer depuis son départ aux Etats-Unis, où il poursuit ses études au Truman College de Chicago. Dans la même lignée, *The Daily Show* (2009), projet qui s'est étiré sur deux années, regroupe plusieurs séquences

ou (où) l'on retrouve l'atmosphère de la cité de Marrakech. C'est, ici aussi, par le mouvement des mains que nous sommes tout d'abord guidés au sein du quotidien de figures anonymes, nous amenant à déplacer notre regard sur le monde. A propos de son travail le plus récent, *Inner Marrakech* (2010), il déclare « travailler sur des séquences comme un peintre remplissant la blancheur en la dotant de toutes les couleurs de la vie, avec toute sa charge historique », s'écartant de fait de l'immédiat visuel pour une recherche approfondie sur le sens des images. En 2008, Mohamed Ezoubeiri a reçu le prix du meilleur court-métrage à Dubai Shoof TV, ainsi que « Second Place Award » à City-Wide Film School Showcase présentée par Chicago Filmmakers.